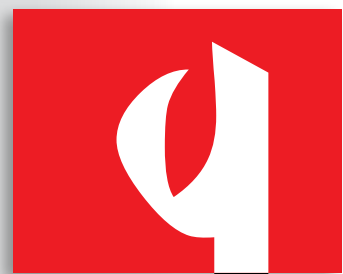


محمد عارف



أمانة من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

عز الدين

العدد (2846) السنة العاشرة

الخميس (18) تموز 2013

[WWW. almadasupplements.com](http://WWW.almadasupplements.com)

6

محمد عارف ودراماتيكية
الخطاب التشكيلي



محمد عارف.. الريادة في الفن



اعداد: عراقيون

السيرة الحياتية والإبداعية

١٩٣٧: ولد في رواندوز بمحافظة أربيل- كردستان العراق
١٩٥٦: دبلوم معهد الفنون الجميلة/ بغداد
١٩٦٧: ماجستير أكاديمية الفنون الجميلة بدرجة إمتياز/ موسكو
٢٠٠٤: دكتوراه في فلسفة الفن بدرجة إمتياز/ جامعة صلاح الدين في أربيل
٢٠٠٤: مؤسس كلية الفنون الجميلة في أربيل

عمل مدرساً للفن في معهد الفنون الجميلة والتطبيقية وأكاديمية الفنون الجميلة في بغداد وبابل، وأستاذاً مساعداً/كلية الهندسة- القسم المعماري) وأستاذاً في جامعة صلاح الدين، وعميداً لكلية الفنون الجميلة بجامعة صلاح الدين، وهو الآن أستاذ في الكلية نفسها.

٢٠٠١: حاز على جائزة الدولة للإبداع الفني عن معرضه الإستعادي (١٩٦١-٢٠٠١)

عضو جماعة بغداد للفن الحديث
عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين
عضو نقابة الفنانين العراقيين
عضو رابطة الفنانين العالميين (يونسكو-باريس) منذ ١٩٧٤

*المعارض الشخصية:

(١٩٦١-١٩٦٧): ثلاثة معارض في الاتحاد السوفياتي
١٩٧١: الرابع/قاعة المتحف الوطني للفن الحديث- بغداد
١٩٧٦: الخامس/قاعة جمعية الثقافة

إشترك منذ 1969 في أكثرية المعارض الوطنية داخل العراق، ومعارض الفن العراقي المعاصر في الخارج، منها في: الكويت، قطر، البحرين، لبنان، الجزائر، سوريا، المغرب، تونس، الإتحاد السوفياتي، المانيا الديمقراطية، المانيا الغربية، إنكلترا، فرنسا، إيران، والتريينالي العالمي في الهند.

الكردية-بغداد

١٩٧٧: السادس/في أربيل
١٩٧٩: السابع/قاعة المتحف الوطني للفن الحديث-بغداد
١٩٨١: الثامن(إنطباعات عن العالم/١٩٦١-١٩٨١)/قاعة الرواق-بغداد
١٩٨٤: التاسع الشامل-١٩٦١-١٩٨٤/قاعة المتحف الوطني للفن الحديث-بغداد
١٩٨٩: العاشر(سيمفونية الجبال)/قاعة الرواق-بغداد
١٩٩٣: الحادي عشر الشامل(سيمفونية الفن/١٩٦١-١٩٩٣)/قاعة ميديا-أربيل
١٩٩٨: الثاني عشر الشامل(عاشق كردستان)/قاعة ميديا-أربيل
١٩٩٩: الثالث عشر(كردستاني أنا)/قاعة المتحف-السليمانية
٢٠٠١: الرابع عشر(الإستعادي)/قاعة المتحف الوطني-بغداد

*المعارض الجماعية:

إشترك منذ ١٩٦٩ في أكثرية المعارض الوطنية داخل العراق، ومعارض الفن العراقي المعاصر في الخارج، منها في: الكويت، قطر، البحرين، لبنان، الجزائر، سوريا، المغرب، تونس، الإتحاد السوفياتي، المانيا الديمقراطية، المانيا الغربية، إنكلترا، فرنسا، إيران، والتريينالي العالمي في الهند.

السوفياتي، المانيا الديمقراطية، المانيا الغربية، إنكلترا، فرنسا، إيران، والتريينالي العالمي في الهند.
*الفنان محمد عارف محترف-غاليري شخصي على شاكلة سرداب كبير، تبلغ مساحته نحو مائتي متر مربع، يضم أكثر من ٥٠٠ لوحة وتخطيط.
*توزعت العشرات من لوحاته المقتناة على المتاحف الفنية في العالم والمجموعات الشخصية.
*فقد ٢٤ لوحة من لوحاته المقتناة من قبل المتحف الوطني للفن الحديث في معمعة إجتياح بغداد وانهيار النظام القشي الدكتاتوري في نيسان ٢٠٠٣
*أعماله المؤلفة بالعربية والكردية والمترجمة عن الروسية إلى كلتيهما:
-فن الرسم اليدوي/تأليف بالعربية/١٩٨٠
-مايكل أنجلو/ترجمة إلى الكردية/١٩٨١
-بول كوكان/ترجمة إلى العربية/١٩٨٢
-ديلاكروا/ترجمة إلى الكردية/١٩٨٣
-ميليه/ترجمة إلى الكردية/١٩٨٥
-روبنس/ترجمة إلى الكردية/١٩٨٦
-فن التخطيط/تأليف بالكردية/١٩٨٩
-الفنان محمد عارف/إعداد

باللغات: الكردية والعربية والإنكليزية/١٩٩٠
-مبادئ الفن الأكاديمي/ترجمة إلى الكردية/١٩٩٤
-ثلاثة فنانين عالميين/ترجمة إلى الكردية/٢٠٠٠
-مع اللوحات العالمية الخالدة/تأليف بالكردية/٢٠٠١
-كاتيا كولفيج فنانة الكرافيك الخالدة/تأليف بالكردية/٢٠٠٢
-الطفل في الفن العالمي/تأليف بالكردية/٢٠٠٥
-إنكر رائد الفن الأكاديمي الفرنسي/تأليف بالكردية/٢٠٠٥
-خزائن الفن/تأليف بالكردية/٢٠٠٦
-جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر(أطروحة دكتوراه)/تأليف بالعربية/٢٠٠٦
-الفن العراقي المعاصر/ترجمة إلى الكردية/٢٠٠٧
-أربعة فنانين عالميين/ترجمة عن الروسية وإعداد بالكردية/٢٠٠٧
*وله تسعة كتب مخطوطة جاهزة للطبع.
توفي عام ٢٠٠٩

عشق أبدي لكوردستان

طارق كاريبي

محمد عارف، اسم يتصدر عالم الابداع الكوردي في حقلي الغناء والتشكيل في آن واحد، فالمطرب محمد عارف جزيري هو قامة من قامات الغناء الكوردي، فقد كان كالنبي الذي يضخ الغناء الكوردي والملاحم المغناة (البسة) او المؤدات بمقام اللاوك، ويعد (جزيري) مرجعاً مهماً لفن الغناء الكوردي ومدرسة تربي في ربوعها عشرات المطربين، ومن غير المتوقع ان يجف عطاء هذه الطاقة الفنية. اما محمد عارف سيامنسوري فهو احد أبرز أيقونات التشكيل الكوردي / الكوردستاني بكل ما تحمل من أبعاد ابداعية وجمالية، ولد محمد عارف (سيامنسوري) عام ١٩٣٧ في رواندوز وتوفي عام ٢٠٠٩ في اربيل، انه علامة بارزة في حركة التشكيل الكوردستاني، حيث استطاع ان يضع حجر الأساس لتأريخ هذا الفن، بعد ان صقل الخيوط الاولى لهوايته بالتعليم الاكاديمي، بدءاً من تخرجه عام ١٩٥٦ من معهد الفنون الجميلة في بغداد، ثم نال بعد ذلك الماجستير بدرجة امتياز من جامعة موسكو عام ١٩٦٧، ونال في السنين الاخيرة الماضية الدكتوراه في فلسفة الفن بدرجة امتياز من جامعة صلاح الدين في اربيل، وهو مؤسس كلية الفنون الجميلة في جامعة صلاح الدين وهو ايضا اول عميد لتلك الكلية.

أقام أول ثلاثة معارض شخصية له خلال أعوام (١٩٦١-١٩٦٧) في روسيا، وبعد عودته الى أرض الوطن أقام مجموعة من المعارض الشخصية في بغداد واربيل والسليمانية، إضافة الى مشاركته في العديد من المعارض الجماعية في بلدان الشرق الاوسط واوروبا، رفد المكتبة الفنية الكوردية بـ(١٨) كراساً وكتاباً عن الفن والفنانين التشكيليين.

معرض استعادي

ضمن مبادرة ايجابية جديدة بالتقويم، اقامت مديرية الفنون التشكيلية في السليمانية معرضاً استعادياً للفنان التشكيلي الراحل محمد عارف في قاعة متحف السليمانية، وأعيد افتتاح المعرض تالياً في قاعة ميديا في اربيل، وقد أعد لزوار المعرض ومحبي نتاجات محمد عارف كراس فني بطبعة راقية عن حياة الفنان واللقاءات التي اجريت معه او المتابعات النقدية التي كتبت عن فنه، وقد تم توزيع هذا الكراس الذي أعده الفنان بختيار سعيد الى جانب دليل المعرض، حيث ضم الكراس صوراً شخصية للفنان او مع أسرته وكذلك مع الفنانين والبعض من معارفه، ويأتي نشر هذا الكراس ضمن سلسلة يدها بختيار سعيد عن الاجيال الاولى من الفنانين التشكيليين الكوردستانيين منهم:



ولد محمد عارف (سيامنسوري) عام 1937 في رواندوز وتوفي عام 2009 في اربيل، انه علامة بارزة في حركة التشكيل الكوردستاني، حيث استطاع ان يضع حجر الأساس لتأريخ هذا الفن، بعد ان صقل الخيوط الاولى لهوايته بالتعليم الاكاديمي، بدءاً من تخرجه عام 1956 من معهد الفنون الجميلة في بغداد، ثم نال بعد ذلك الماجستير بدرجة امتياز من جامعة موسكو عام 1967.

لشرائط عشق عاشه الفنان بعمق لشعبه ووطنه، وبذلك فقد تمحورت اعماله الفنية حول مواضيع (من حيث خلفية الفحوى) ومفردات (من حيث الخلفية، الثيمة الشكلانية) مأخوذة ومنتقاة من تفاصيل حياة الشعب الكوردي اذا استثنينا اللوحات التي رسمها في روسيا (الاتحاد السوفيتي) والتي تعامل معها بمزيد من الواقعية لجهة ارتباط اعماله بالبيئة هناك، حيث نجد البحر والساحل ومظاهر مختلفة من المدينة الغربية في شطرها الروسي في لوحاته ابان اقامته هناك، نعم باستثناء هذه اللوحات، فان بقية اعماله نهلت من ينبوع الجمالي لشعبه ووطنه، وقد جسد عبر اعماله مفاهيم السلام وأساني العيش الكريم وقيم الفروسية واحلام العشاق واساطير الغرام وشيخاً من التطلعات السياسية لشعبه الذي مازال يعاني (ويكافح) من اجل الحرية المنجزة وقد واصل الفنان محمد عارف باصرار كبير مسيرته الفنية، ورغم المسحة المحلية الطاغية في اعماله التي جعلته في الصف الاول من رواد الفن التشكيلي الكوردي، فانه ظل محتفظاً بطابع خاص يعبر عن بصمته المميزة من حيث تناول الموضوع وطبيعة اعادة تجسيد المفردة والتكوين الانشائي للوحاته، وقد عكست اعماله طريقة فهمه لواقع شعبه الذي كان متعلقاً به حتى الرمي الاخير من حياته، فقد كان هذا الفنان عاشقاً وفياً لكوردستان جميلة لا يرى فيها القبح أبداً، وهذا ضرب من المثالية الجلية التي تستحق التنظي

مادي فهو جزء من الارث الجمالي لشعب كوردستان الذي عشقه الراحل محمد عارف حد العظم وخصص الشطر الاعظم من حياته لتجسيد جماليات هذا الشعب عبر لوحاته، وفي الوقت ذاته فاننا نقر بأن من حق أسرة الفنان التمتع بالمتاح من الحقوق المادية والمعنوية التي من المفترض ان لا تبخل بها الوزارة ازاء تراث الفنان الراحل محمد عارف، ومن هنا ندعو الوزارة الى التجاوب مع المطالب المنطقية المقبولة للأسرة الكريمة للفنان، لياخذ الجميع مسألة المحافظة على ارث الفنان الراحل ووضعها في باب ارث امة بكامل ثقلها نصب أعينهم، ولتكن نتاجات هذا الفنان الكبير متاحة امام كل من يرغب الارتشاف من جماليات الفن البصري الذي افنى الفنان كامل حياته من اجله، وذلك من خلال مؤسسة ادارة الغاليري واناطة هذه الإدارة لاحد افراد أسرته، وذلك في خطوة تسبق اقامة متحف للفن التشكيلي الكوردي.

وقفة عند محمد عارف

يمكن النظر للفنان محمد عارف من زاويتين، فهو من جهة فنان واقعي التزم (بصورة عامة) الاسلوب الاكاديمي في الرسم مع خصوصية محلية ارتبطت بالارث الكوردي الكوردستاني بشطريه المادي والمعنوي (تأريخ، تراث، أساطير)، ومن جهة أخرى بنى لنفسه عالماً خاصاً به، ليجعل من مغامرته الفنية تسبر أغوار عالم حدد، مسبقاً، ابعاده بدقة، هذا العالم ارتهن



عادل كامل

كتب احد الأدباء كلمة موجزة عن الفنان محمد عارف، قبل أحد عشر عاماً جاء فيها "العطاء، شيء رائع، والأروع أن يكون هذا العطاء مجبولا برائحة الأرض وعذابات الإنسان وأفراحه. وهذا ما توصل إليه الفنان محمد عارف، ففي كل لوحة تحس أنين الأرض وفورة الدماء وكركة المرح". أنه بكلمة أخرى يستلهم قضايا الحياة ضمن متغيراتها دون أن يهمل الطبيعة باعتبارها مصدر الجمال ومصدر الهام الفنان الأول، أختار الفنان الواقعية بمعناها الدقيق للتعبير عن مختلف الأفكار والأساطير والبصريات المرئية أنه واحد من جيل كرس حياته للفن. لأن الفن، كالموسيقى ((روح الشعب)) ونبضه المتوقد الأصيل. ولكونه واقعياً فقد سألته:

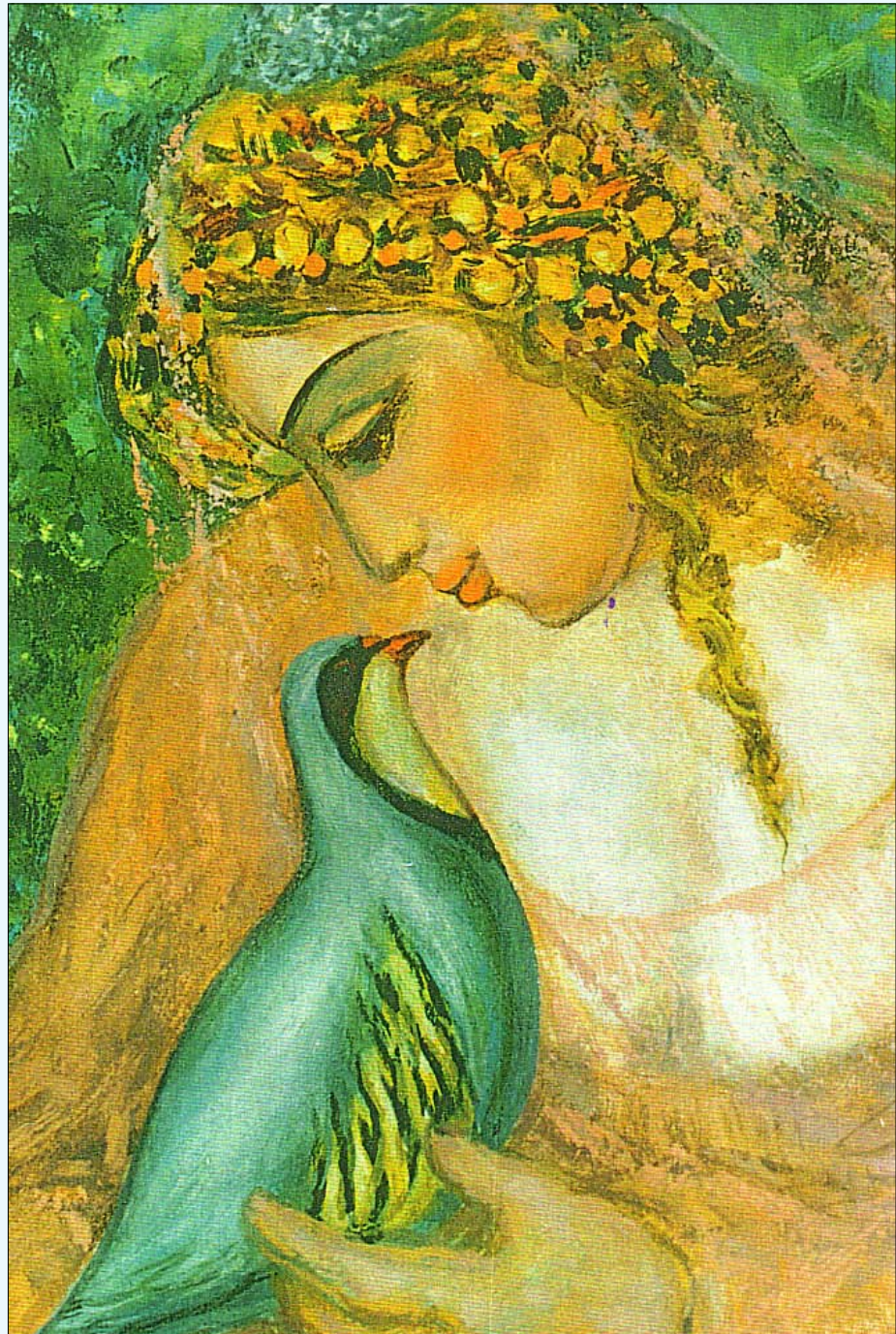
الفنانين الواقعيين ؟
-((أنه فنان واقعي. ألا أن واقعيته تختلف عن واقعية جواد سليم)).
كيف ؟
-((أنه أكثر اهتماماً بالشكل. ولكنني لا أستطيع أن أنفي أنه من الأساتذة الكبار في الرسم)).
رسمت القرية كثيراً .. لماذا ؟
-((القرية هي المنهل، وهي الأساس. وكل ابتعاد عنهما، هي الخطوة الأولى للضياع، ومن ثم فقدان الشخصية الفنية)).
ماذا تعني القرية لديك ؟
-((قد يعتبر البعض أن تمسكي بالقرية عبارة عن ((التقوقع)) أو عندما أستلهم الحياة القروية، وخاصة الجوانب التي تشعر الإنسان بأصالته وتجذره وعدم انجرافه في التيارات الأجنبية)).
في لوحاتك، عامة ثمة حنين غامض ملغز، ماذا تقصد بذلك .. أو إلى ماذا تشير ؟
-((السؤال ذاته ملغز .. كيف أجيب؟))
أقصد بالحنين: ذلك الرمز الصريح للطفولة ..
هذا السؤال يرتبط بالسؤال السابق عن القرية والمنهل المذكور سابقاً، فهو شيء غير ملغز، إنما هي عاطفة وحنين إنساني أصيل، ولي الحق أن أسبغ حقيقة الشمولية بالنسبة لهذا الموضوع. فأنا منذ ربع قرن اغتربت عن قريتي، وهي قرية الطفولة، كفنان باحث عن الثقافة والوسائل التي أستطيع من خلالها التعبير عن مشاعري)).
كيف تفسر صلة الفن بالبعد القومي .. وهل يمكن النظر للفن خارج التراث الروحي القومي ؟
-((أرى أن التعبير عن مشاعر وأحاسيس غريبة وبعيدة عن تكويني النفسي والاجتماعي والقومي مغامرة لا أمتلك الشجاعة الكاملة لخوضها. قد يقول البعض بأنني أؤطر نفسي بإطار ضيق .. ألا أنني أجد أرحب الأجواء وأكثرها إنسانية من خلال الموقف القومي الذي أنطلق منه. وهو

والاجتماعي للفنان من خلال فن مفهوم ليس حساب الحد الأدنى من ثقافة الجماهير وإنما من منطلق التفاعل والأيمان بقبالية الشعب على فهم هذه الواقعية. وأعتقد دائماً أن الشعب يستجيب لهذا البعد ..
عموماً، أهتم الفنان العراقي المعاصر بالواقعية .. هل تكمن أصالة التشكيل في هذا الاتجاه ؟
-((بالرغم من كوني فناناً واقعياً، ألا أنه من المجحف بحسب ما أعتقد، حصر الأصالة في إطار الواقعية فقط. ففي تاريخ الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق توجد اتجاهات غير ((واقعية)) ألا أنها أصيلة وتعتبر امتداداً للتراث الفني العراقي القديم والعربي الإسلامي)).
ما أبرز هذه الاتجاهات ؟
-((أبرزها يتمثل في نتاجات بعض الفنانين الذين يمتلكون نظرة جمالية وموقفاً اجتماعياً متماسكاً. وأعني بشكل خاص أعمال الفنان شاكر حسن آل سعيد)).
نعود إلى الواقعية .. من أبرز روادها ؟ قال بصراحة تامة، وهي وجهة نظر قابلة للنقاش طبعاً!
-لا توجد تجارب واقعية عظيمة في الفن العراقي!!
أذن كيف تنظر إلى تجربة جواد سليم ؟
-لا شك أن أستاذنا جواد سليم، عدا كونه فناناً عظيماً - وأقصد به نحائلاً بالدرجة الأولى - نجح في فنه إلى مدى بعيد لأنه كان مثقفاً مخلصاً لفنه. أنني لا أؤمن بفنان ناجح إذا لم يكن فناناً مثقفاً ومنتمياً إلى وطنه
أنا أتحدث عن واقعية جواد سليم ؟
-((أعمال جواد سليم في النحت تختلف عنه في الرسم فهو كنجات أنجح بكثير منه كرسام. وربما الموروث النحتي العراقي القديم أغنى منا هله وتجاريبه الفنية)).
هل تقصد أنه لم يكن واقعياً ؟
-((أنه واقعي دون شك. ولكن حسبما أعتقد أنه كان يقع تحت سيطرة بعض التجارب الشكلية .. وبعض التأثيرات بالمدارس الأجنبية)).
نعود إلى فائق حسن .. أليس هو من

الفنان نفسه من منطلق ((بدائي)) للواقعية، فإنه يرسم السطح الخارجي ويكون بذلك أسيراً للشكلية. الواقعية تعني الموقف الفكري والطبقي

السؤال يكون صعباً، وغير مباشر، نلك لأن مفهوم الواقعية، مفهوم يتجاوز الواقع المرئي ويمتد بجذوره إلى أعماق اللا مرئيات. فإذا ما أطر

أنت فنان واقعي، وأكدت على مرئيات الواقع .. نود أن نعرف لنا مفهومك لهذه الواقعية ؟
-((أعتقد أن الجواب على مثل هذا





التناقض على أشده ...!!
«أخيراً، كيف تعامل النقد الفني مع تجارب الفنية؟»
«لا أعرف .. قد أسبى للموضوع، ولكن يوجد بعض النقاد الذين تفهموا وعمق تجارب الفنية. وهؤلاء تربطني علاقة طويلة الأمد بهم، وهم يعرفون الجذور التي كونتني ...»

**عن كتاب النقد الفني العراقي
المعد للطبع للناقد
عادل كامل**

الشعبية، ضمن تجاربك الجديدة؟
«على الفنان أن يتفاعل مع خصوصية الحياة ببعدها القومي والوطني. ولهذا سيكون اللون ((الشعبي)) مرتبطاً بهذا الاتجاه (الواقعي)).»
وأضاف:

«اللون الشعبي يشكل ميداناً لدراسة غير مطروقة تقريباً، وبشكل جدي ...»
وقال بعد قليل:

«(أن تعبيرية الألوان المستعملة في الفن الشعبي العراقي ليست وليدة تجارب شكلية، وإنما هي تعبير عن أعماق وأصالة الشعب، والشمس القوية ...»

«ماذا تقصد بالشمس القوية؟»
«(من المعروف أن العلاقات اللونية تكون عندنا في غاية التناقض، نتيجة الإنارة القوية الآتية من الشمس، وهنا يكون

الجيل. ألا أن بعض تجاربهم تنقصها الدراسة العلمية للفن بشكل يخلق توازناً سليماً مع ما يحملونه من أفكار وعواطف ...»

«نعود إلى سؤال سابق: الفنان يعمل بدافعين: الفلسفة أو الرؤية أولاً، والموهبة ثانياً .. ما هي فلسفتك في الفن؟»

«في الحقيقة بدأ الموهبة قبل الفلسفة. ذلك لأن الموهبة، كحصول، تكون في خدمة الفلسفة التي تتكون نتيجة قناعة الفنان باتخاذ موقف واضح ...»

«حسناً، كيف تتعامل مع اللون؟»
«(أعتقد أن اللون يرتبط بالعاطفة أكثر من أي شيء آخر في اللوحة)»
«لكنك تنفقد إلى تجريب اللون خارج حدود العاطفة؟»

«(في هذه النقطة يتجسد مفهومي عن الواقعية التي تتجاوز السطوح المرئية إلى السطوح اللا مرئية، والتي تحدثنا عنها سابقاً ...»

«ثمة محاولات لاستعمال الألوان



((أرى أن التعبير عن مشاعر وأحاسيس غريبة وبعيدة عن تكويني النفسي والاجتماعي والقومي مغامرة لا أمتلك الشجاعة الكاملة لخوضها.

قد يقول البعض بأنني أؤطر نفسي بإطار ضيق .. ألا أنني أجد أرحب الأجواء وأكثرها إنسانية من خلال الموقف القومي الذي أنطلق منه. وهو موقف ليس ضيقاً، وهو يشعرني بأنني لا أكذب على نفسي، بل أنني امتداد لتراث العراق العظيم ...))

موقف ليس ضيقاً، وهو يشعرني بأنني لا أكذب على نفسي، بل أنني امتداد لتراث العراق العظيم ...»
«بين القومي والإنساني صلة عميقة .. كيف تفسر لنا هذه العلاقة؟»

«(إذا كانت الصفة القومية غير عنصرية فهي إنسانية، وكحصول تكون صفة مكملة ورافدة للصفات الإنسانية الأخرى، وهي بالتالي توسع المفهوم العميق للإنسانية ...»
«هل تعتبر نفسك من الفنانين المجددين أم من المقلدين؟»

«(في البدء عليك أن توضح مفهومك للفنان المقلد بشكل دقيق؟)»
«أقصد الفنان المجدد؟»

«(أنني لا أعتبر نفسي مقلداً لأي فنان آخر .. ذلك لأنني أعتقد بأن كل فنان يكون وسيلته التعبيرية لظروف وأفكار معينة تختلف عن كل ما سبقه. عندما يدرك الفنان موقفه فلا شك أن يترفع عن تقاليد أي فنان آخر ...»
«لماذا لم تجرب الأساليب الجديدة أو الحديثة في الفن؟»

«(الأساليب الحديثة هي انعكاسات لتطورات قد تكون غير طبيعية لمجتمعنا .. وأعتبر أن مفهوم ((الحديث)) هو مفهوم نسبي. ليس من الضرورة أن أرتدي ملابس تمثل الموديلات الحديثة لكي يصفوني فناناً معاصراً!»

«كيف تعرف الأسلوب الفني؟»
«(الأسلوب الفني هو حصيلة قناعة آتية عبر تجارب طويلة ومتعبة، استقرت هذه التجارب بشكل أسلوب يميز الفنان عن سواء، ويكون أدق ما يمثل موقفه وأفكاره في خضم الأساليب المختلفة ...»
وأضاف متابعاً:

«(من المؤسف في واقعنا الفني، ثمة وجود لعدد من الآراء التي أعتبرها غير منصفة، والتي تتهم الفنان بأنه يحافظ على أسلوب واحد، باعتباره من الفنانين التقليديين وغير المتطورين ...»

«الآن نود أن نعرف لنا معنى الفن؟»
«(الفن الأصيل هو التعبير الصادق عن كيفية فهم الفنان للحياة والجمال وتبرير لماهية معنى وجود الفنان كفنان وإنسان ...»

«نتوقف الآن لدى السؤال التالي: كيف تقيم الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق؟»
«(أية فترة؟)»
«الرواد؟»

«(لم تسألني عن الأوائل ...؟)»
«ماذا تقصد؟»

«(أقصد الجيل الذي سبق الرواد .. ومع ذلك فإن تجارب الرواد أكثر تخصصاً من أساتذتهم: الرواد يمثلون، بجلاء، أساتذتنا الذين لولاهم لصعب علينا تكوين جيل الستينات ...»

وأضاف متابعاً بعد صمت قصير:
«(ألا أن تجارب جيل الستينات لم تتوصل إلى مستواها المعروف لولا أنها استكملت دراستها في الخارج. ذلك لأنها كانت على تماس مع التجارب الحديثة في العالم ...»

«كيف تنظر إلى إبداعات الشباب أي جيل ما بعد الثورة؟»
«(لقد نجح بعض الفنانين من هذا



محمد عارف ودراماتيكية الخطاب التشكيلي

د عقيل يوسف مهدي

تمر أنامل الفنان محمد عارف على سطح لوحاته لتصنع حصناً في موقع راسخ، كناية عن اصالة، وثورة، ومفردة سردية، في نسق حكايات اختزلها الفنان التشكيلي إلى تكوينات وألوان وحجوم وملامس، لكن دراماتيكيته، وتوقها الإبلاغي، تبقى محروسة للمدونة الحكائية التي تكرس مشهدياتها، فيتم ترأسل خطاب التحدي من قمة أعلى من هام الطفلة. بوصفه نغمة دالة يتكرر نسجه في لوحاته، ويضيء الفارس الفعل الجوهري للوحة بتعبيريته الموحية بحفظ النوع القومي، الذي يستقبله المتلقي الواعي بالمغزى الضمني المشترك بينه وبين الفنان.

الفنان لوحده يستطيع ان يجمع المتناظر بين الظواهر فيوصل (ناتاشا) بقبعات المكسيك بقبعات نسوة بدويات، بصور فلاحات عامرة بالحياة، وينقلها إلى مواقع جبلية، فتطفح نشوتها الإبداعية، وتتلقي جداول الانوثة بالديونيسيوسية، التي تقمعه باتجاه مضاد طاقة (بيوريتانية) طهرية!!

هذا التشريط الاخلاقي الشرقي، يذكر بلوحات السلاف وعلى رأسهم (ريدين) بمشاهدة الحافلة بالوجوه الفردية وسط الحشود وبمنجزات الواقعية الاشتراكية في الحقول التشكيلية ان ما تعلمه (عارف) في بلاد السلاف من شغف قومي، زواجه مع إرثه القومي، المفتتح على الرحمة، ولغة الرسل، والمار ببرخ القمع والتفنن بالايذاء من قبل سلطات رجعية. ظلامية.

المتأمل للوحاته يكاد يسمع نداء الشعب، صادحا بالانغية، والحكاية، وكائنات الطبيعة، ويتخيل الفنان يسبح متلقيه، بالحب والوعي، ليقيمهم من الطوفان وعثرات الزمان. وهو يجمع الحسي بالرؤيوي بعراقية من نمط فريد.

يحق للفنان ان

يخشي على لوحاته

من التلف والضياع

أو البيع العشوائي،

فحق حلمه في متحفه

الشخصي فكان.

بحق. منجزا يسجل

بتفصيلات دقيقة سفر

فنان وهو ينشئ خليقته

التشكيلية ويودعها في

مستقره، في مدينته

(أربيل) التاريخية فنان

جاب موسكو بذاكرة

(بغدادية) ما زال في

منطقة السرد، لم يغادر

حكايات الجلود المهتمين

بخاصرة الجبل ولم

يزل يحتفظ بفراسة

المبدع الذي انتهى

إلى (جماعة بغداد)

ليمسك بفرشاته وهي

تلتقط تموجات حركات

الفكر التقدمي، ليرسم

ظواهر الواقع، اجتماعيا

وتاريخيا وفولكلوريا،

بروح جمالية. منفحة

على الجديد، ممتنعة على

الجمود.

نقل انطباعاً واقعياً حقيقياً في مدينة (أبها) التي تمتاز بتضاريسها الجبلية، وبالنسوة اللواتي يأتين بمناسبات محددة، وكأنهن يجلبن معهن إلى المدينة الخير والبركة، وبهجة الحياة وتدفعها. في أسلوبية مميزة، وضع الرسام طفلياً في تكوين دائري مؤسب مع وقفة كل مرة الشخصيتين النسويتين، بوضعية مغايرة لتوزيع خطوط التركيز على عناصر التكوين، ضمن وحدة إطارية ملموسة وتبرز في لغته التشكيلية السمات العراقية، بأشراقها الحضاري المرتبط بكينونة إنسانية مثقفة وبرسالة شمولية، لا تنسى (الفردية) ووجهه الوجداني.

وتجبرك لوحة تخطيطية بعنوان (ناتاشا) على التمعن في خطوطها الدقيقة، وتنسى هذا (البورتريت) الذي تمت صياغته بخطوط محكمة وتذهب محللاً مع نبل الفنان، الذي ترى هشاشة قلبه، واضطراب نبضاته، الذي استطاع تمويهها، ودفن رغبته بالتماعة عينيه، وهذونها، وتوازنها المسالم، وإنعائها للتواصل.

الذي يبقى وفياً لمحاكاته مهما استبد به الهوى، أو استدرجته أطراف مدارس الحداثة. وهو حين تنفتح مدونته على هذه الصيغ الهندسية، يترك في مساحاته ملامس محلية (بيئية)، بطابعها اللوني الذهبي الواج، محاكياً الزي الكردي الطافح بالتطرف اللوني المشع، في عرس من التضاد اللوني الحار والبارد، والحكايا التي تسردها الجدار عن الفرسان ومآثرهم.

غالباً ما يحتل الموضوع البشري بؤرة اللوحة، وتقودنا الخطوط والمساحات وترتب عناصر التكوين إلى حواف قصية يشغلها حصان صاهل، أو شمس مشرقة، أو ماء يتدفق. ومن معالجاته الجسورة التي كسرت نمطية الرؤية هي تجربته في مدينة (أبها) السعودية، فترى، لوحة، يتحرك فراغها بخطوط ومساحات وكتل وأشكال شبيهة. اسطوانية، لكنها تجمع بين التصميم الهندسي والمعالجة الواقعية، بتناص مع الطابع المكسيكي، كما تفترض، ولكنك سرعان ما تقتنع بان الفنان،

وبقت لوحاته متشبثة بانموذجها الواقعي، برغم انفتاحها على عوالم تبدو مضادة لخطابها، واستأثرت محاكاة الواقع، وإعادة انتاجية، بالهيمنة المتحركة بالمساحات الملونة، التي تحتل الشخصية فيها محاور السيادة. وتنقلص إلى خلفيتها، تفصيلات طبيعية، مثل شلال أو جبل أو كدير، أو حقل، أو حصان يرمح في السهوب الخضراء الممتدة، إلى نرى جبلية من كردستان العراق.

ترتبط هذه المفردات بوحدة تصميمية ومعمارية وجمالية من حيث تبايناتها اللونية، وتوازناتها وإيقاعاتها، المتناغمة مع المحاور الأفقية والعمودية والمائلة، ليشق منها الفنان عوالم هرمية، أو اسطوانية، أو مثلية، ولكنها لا تأخذ بالأسلوب التجريدي، بل تخضع الخطوط التجريدية للأفق التشخيصي،

وحيث تقرأ نص الرسام في متحفه المصغر الذي يضم عدداً كبيراً من التخطيطات واللوحات ينبغي الانتباه إلى مؤشرات من خارج نص اللوحة كأن تلمح عقب بندقية، اختزنت أثراً بشرياً من سنوات الجمر ومكابدات الصراع الدامي.

ثم بعد هذا الاستهلال، تنزل إلى كهف، أو رحم تنفخ فيه نتاجات هذا الفنان الذي أراد لها ان تكون (أي مآثره الفنية) محفوظة في حزن أمين تطوف مع وجوه وعوالم ومدن واحداث، تتحرك من تخطيط لتقف عند حضرة اللون والرؤى، وتمر مع تقلبات وعي الفنان، وعشقه الحرية، واندھاشه بعالم (موسكو) الذي حصره بين معهده لتعلم الرسم وبين المتحف الذي يقدم له الأحلام مؤطرة، ومتصادمة ومتجاذبة بديالكليتيك الإبداع، وتحولات الايديولوجيا.

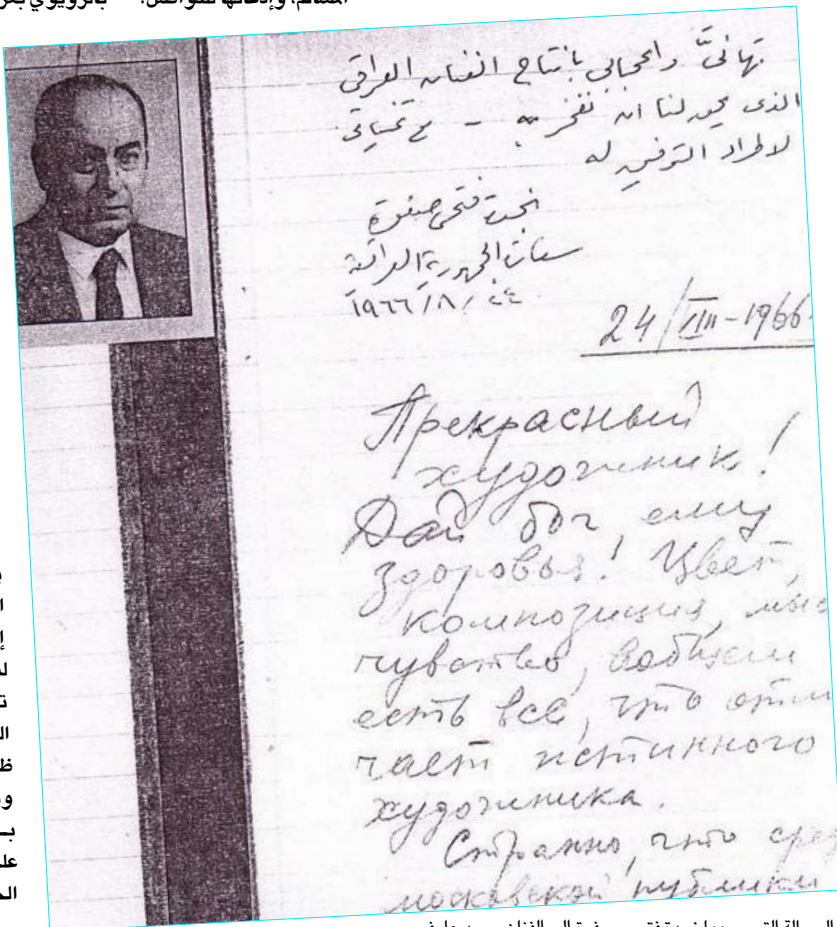
لقد تقصد بفعل مبكر، خطاباً انعكاسياً ينبع من روح الشعب وابطاله الايجابيين الذين يغيرون المحيط الاجتماعي، ويفككون الإرث و(موتيفات الفولكلور)، ويعتنون باللون المحلي، بملامح رومانتيكية. حاملة.

فاندفع متحزباً، دون إلزام، فعاجت لوحاته وماجت بالناس البسطاء، وبفكرة الشهيد الذي حملته شعب بأسره إلى مثواه الأخير، فترى الايادي، تتابع وتتكور، لتتفث بالمعنى الروحي من خلال مادية اللون والأشكال والحجوم، أراد الفنان محمد عارف ان يوصل الخطاب الواقعي إلى جماهير عريضة، ليجروا خلف صاريتها، لكن اللوحة تترث في معالجة نسيجية السطح، وتستعير ذاكرتها من محيط الفن العام، فتأخذ من التعبيرية، البوح الفوري وذاتية الرؤية، وعجائية العالم، وتنساق.

مع الانطباعية بتكوينات بقعية مرهفة اللون والضوء، ويستدير دورة مغايرة لما عهده في موطنه من صفاء اللون واشتغاله وتألقه في رسم ندف الثلج، وطبقات الجليد، وهطول الأمطار، وتراقص الاضواء فوق اعمدة الكهرباء، وحركة الموسكوفيين في شتاء قارس البرودة فمن أسأذته قدرته الفنية وهو القادم من ضوء الشرق الوهاج إلى ضباب بلدان الصقيع.

رسم الفنان مدناً، وهو يرتحل من عاصمة غربية إلى أخرى، مستشعراً في كيانها حباً لأبناء الأرض جميعاً.

ترتبط هذه المفردات بوحدة تصميمية ومعمارية وجمالية من حيث تبايناتها اللونية، وتوازناتها وإيقاعاتها، المتناغمة مع المحاور الأفقية والعمودية والمائلة، ليشق منها الفنان عوالم هرمية، أو اسطوانية، أو مثلية، ولكنها لا تأخذ بالأسلوب التجريدي، بل تخضع الخطوط التجريدية للأفق التشخيصي، الذي يبقى وفياً لمحاكاته مهما استبد به الهوى، أو استدرجته أطراف مدارس الحداثة.



الرسالة التي وجهها نجدة فتحي صفوة الى الفنان محمد عارف

محمد عارف ودراسة جماليات الطبيعة في كردستان العراق

د. شعبان مزيري

صدر حديثاً كتاب "جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر" لمؤلفه الفنان الاستاذ الدكتور محمد عارف وهو من مواليد مدينة راوندوز سنة 1937، والذي أنهى دراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد عام 1956 ثم ذهب الى روسيا للدراسة وحصل على شهادة ماجستير من أكاديمية الفنون الجميلة بموسكو عام 1967 وعاد الى بلاده لكي يسهم في بناء العراق وأصبح استاذاً في معهد الفنون الجميلة وكذلك محاضر في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد وكلية الفنون الجميلة في اربيل وبابل. وفي سنة 2004 حصل على شهادة الدكتوراه من كلية الفنون الجميلة في جامعة صلاح الدين.. وله اربعة عشر كتاباً مطبوعاً بين ترجمة عن اللغة الروسية الى الكوردية والعربية فضلاً عن تأليف بعض الكتب في مجال اختصاصه (الفن الرسم).



يصور اماكنهم المقدسة (معبد الشيخ عدي بن مسافر) في مضيق لالش وهو المرقد الديني المبارك لدى جميع الايزدية في عموم العالم. اما لوحته الموسومة بـ (قرية بعشيق) التي يسكنها الايزدية والنصارى ولوحته الموسومة بـ (من مجموعته عن الايزدية) ولوحته الاخرى الموسومة بـ (دبكة الايزدية) نلاحظ انطباعات الفنان عن هذه الطائفة العريقة التي تمتد جذورها في اعماق التاريخ ومرتبطة بأرض العراق وعاشوا حياتهم على هذه الارض بمرها وحلوها. اما قلعة العمادية التي تعانق السماء بكبرياتها وشموخها هي الاخرى أصبحت ملهمة للفنانين واصبحت نقطة جذب بالنسبة الى بعض الفنانين العراقيين وكان بينهم الفنان نزار سليم وقد تم اختيار لوحته كنموذج للتعبير عن طبيعة جماليات هذه البقعة من ارض كردستان الجميلة والفنان خالد القصاب ولوحته الموسومة بـ (العمادية). (اما وادي راوندوز الذي له موقع استراتيجي مهم بين العراق وتركيا وايران وشلال كلي علي بك فان مناظرهما ألهمت هي الاخرى الفنانين ومنهم الفنان دانيال قصاب وهو يرسم نهرا سريع الجريان في وادي راوندوز الجميل بألوانه وخضرتها. ان المناظر الطبيعية وحيات القرويين انعكست على لوحات بعض الفنانين منهم الفنان دارا محمد علي الذي رسم لوحة تحت عنوان (الراعي والطبيعة) يظهر فيها شيخ جليل ذو لحية بيضاء يدخن غليون الطويل، واضعا يده اليسرى وقد التفت حول رأسه متأملاً.

عن صحيفة النّأخي

كان درس الرسم وخاصة رسم المناظر الطبيعية ضمن منهج المواد الدراسية في الكلية. ويعرف عن الفن العراقي في اوائل القرن العشرين باننتاجه ضئيل العدد، لقلة الرسامين العراقيين ومنهم الحاج سليم وعثمان بك وحسن سامي، وشوكت الرسام، وناطق بك، وكرم القيمقجي، وناصر عوني، وعبد القادر الرسام وعاصم حافظ، ومحمد صالح زكي.

وفي عام 1931 بعد ان اقيم اول معرض للاعمال الفنية اشترك فيه بعض الاساتذة والطلاب الموهوبين جذب انتباه المسؤولين فقامت السلطة بارسال البعثات الفنية الى اوربا ومن ضمنهم اكرم شكري وفاثق حسن وعطا صبري وحافظ الدروبي. وبعد عودة طلبة البعثات الى الوطن في سنة 1939 وتأسيس فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة اصبح انعطافاً مهماً للحركة الفنية العراقية وفي هذه الفترة انبثقت حركة الفن العراقي المعاصر والذي شمل كلاً من الفنانين اكرم شكري وعطا صبري وشوكت الرسام وكريم مجيد (مصور فوتوغرافي) ومن بعدها تأسست جماعة اصدقاء الفن وكان افتتاح معرضهم الاول في 14 تشرين الثاني عام 1941.

اما بخصوص جمال الطبيعة وتأثيرها على الفن وهذا ما نلاحظه في لوحات الفنانين الأوائل (الرواد) عبد القادر الرسام، ومحمد صالح زكي، وتأثر بها ايضا الفنانون الآخرون من مختلف مراحل الفن العراقي. فهذا الفنان العراقي عطا صبري قد تأثر ببيئة الطائفة الايزدية واستلهم مواضيع لوحاته من حياتهم الاجتماعية وهو

العنان لابداعهم الفني فكان انتاج عبد القادر الرسام ومحمد صالح زكي، فائق حسن، وفرج عبو، وخالد الجادر، ودانيال قصاب.. الخ لهم تأثير مباشر على الحركة الفنية في العراق.

ومنذ العقد الاخير من القرن التاسع عشر وتحديداً عام 1897 حين رسم الفنان عبد القادر الرسام لوحته (منظر من شقلاوة) واصبح هو الرائد في الرسم العراقي وان مضامين لوحاته مأخوذة من الطبيعة.

وان منظر من شقلاوة هذه القرية السياحية اخذت مناظرها الجميلة تؤثر على الفنانين. وقام اكثر من فنان برسم بعض المناظر الطبيعية عن هذه القرية. امثال الفنان دانيال قصاب والفنان فيصل عثمان ولوحته الموسومة بـ (جبل سفين) كذلك الجبل الذي تقع عليه قرية شقلاوة ذات البساتين الخضرة والاشجار العالية المختلفة وخير ينابيعها الساحرة النابعة من جبل سفين مكونة من عشرات الشلالات الصغيرة. وان لوحة عبد القادر الرسام الموسومة بـ (منظر قلعة اربيل الاثرية) تلك المدينة التي استمرت فيها الحياة لأكثر من ثمانية آلاف سنة مضت، وان المنارة المظفرية وهي أثر معماري رائع تؤكد استمرارية الحضارة في المدينة العراقية فكان الفنان عبد القادر الرسام موفقاً ورائداً في اختياره لرسم قلعة اربيل ومنازلها وطبيعتها. ويرتبط تاريخ الفن العراقي المعاصر بأسماء الضباط العراقيين الذين درسوا الفنون العسكرية في الكلية الحربية في اسطنبول وهم كل من (عبد القادر الرسام، محمد صالح زكي، وعاصم حافظ وآخرون) حيث

رسموا كذلك صورا للاشجار والجبال بشكل متناسق تقريبا وان الشجرة والجبل في مسلة (نرام سين) رمزاً خالصاً وبسيطاً للطبيعة وشعور الانسان بما يحيط به من الظواهر الطبيعية. ان الطبيعة ادخلت في الروائع الخالدة وهذه (سنبلة القمح والشعير، التي علمها ابناء الرافدين للعالم كله كيفية زراعة الحنطة والشعير في قرية جرمو الواقعة في منطقة ججمال قبل (سنة آلاف سنة قبل الميلاد). وزهر الخشخاش، وزهرة ألوتس، وشجرة التين، وشجرة الصنوبر، حيث رسمت من قبل الفنان العراقي في أزمنة غابرة. وقبل الاثوريين كان ابناء الرافدين من السومريين لهم ولع بالرسم... ويعود ولع السومريين بتعدد الألوان الى وفرة استعمال حجر اللازورد (Uknu) والذي كان يستخرج من جبل اللاز في ماذي والعقيق الاحمر (سمتو Samtu) من بلاد ملوخا (الجزيرة العربية) وحجر اليشب (أشبو - Ashpu) من جبل زمور شرقي بحيرة اورميا. وكذلك استعمل العقيق اليماني بعروقه الجميلة التي تشبه خضرة البحر، والشيم والمعشوق والكهرمان والعقيق الابيض وحجر الحية.. التي كانت تنحت منها الخزف والاختام الاسطوانية والتمائم والحلي وكانت تطعيمات العاج والصدف او الاحجار المولدة ازاء ارضية أعفق بحري بصفة متواصلة في فن بلاد الرافدين. وكان اهتمام العراقيين بالمنظر الطبيعي قد أخذ حيزاً مهماً في ابداعهم الفني فرسموا الكثير من مناظر كردستان بعد ان نظلوا سفرات سنوية الى كردستان. وقد بهرتهم طبيعة كردستان فاطلقوا

وليه الآن تسعة كتب جاهزة للطبع تتناول الجوانب الفنية تنتظر دور النشر طبعها.

كذلك اشترك الفنان في العديد من المعارض التي اقيمت في العراق والخارج وان كتابه الموسوم بـ (جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر) يعتبر الفنان أن الطبيعة مصدراً أساسياً من مصادر الجمال لدى الانسان منذ بداية حياته في عمق التاريخ.. وحاول سبر اغوار الطبيعة ومعرفة ظواهرها.

وقد شكل المنظر الطبيعي هاجساً جالياً عبر العصور بصرف النظر عن اساليب عرضه ورسم الانسان مناظر على جدران كهوف ونقش على صور الانسان والحملات العسكرية على الصخور خاصة في العصر الاشوري. وان رسم الصور على الصخور في الكهوف بدأ منذ العصر الحجري، ونقشت ورسمت مناظر من عصور ما قبل التدوين او مناظر من بلاد ما بين النهرين. وهناك لحد الآن صور منحوتة على الصخور في جبال كردستان يعود تاريخها الى العصور القديمة منها العصر الاشوري كما في مضيق جبل خنس وقلعة العمادية. ان اراضي كردستان منحت عبر التاريخ للانسان رفاهية غير محدودة للحياة وفرتها له الطبيعة من تربة جيدة ومياه وفيرة وسهول رسوبية خصبة ونباتات متنوعة معطاء، وهي منطقة حضارية ذات طبيعة جغرافية تتشكل من جبال ووديان وغابات وشلالات وسهول، ولهذا أصبحت مهد الحضارات الانسانية الاولى. وان الاشوريين

محمد عارف

شهادات



"... الذي يعرف الفنان محمد عارف؛ لا يمكن أن يتوقع منه إلا أن تكون صورته عاطفية كهدهود وجهه، ولو أنني أحس بأن هذا الهدوء يكمن في أعماقه الأمواج الهادرة، وصوره لاتقول العبارة بصراخ، وإنما بكل رصانة دينية ووقار تصوفي.

لقد إنتخب الفنان في تكويناته نمط الكتلة الوسطية في البناء، والتي هي عنده نسيج متماسك من الأشخاص المهمومين. كتلة ثقيلة غامقة وجيدة، لكنها تمرور بالحركة الداخلية والتوتر ما بين الأجسام كأنها محاور تتشابك فيها التيارات الكهربائية لكوخ حجري ينتصب بمفرده على قمة جبل شاهق يكاد داخله يتفجر بالأحاسيس والذكريات والأمال.

الألوان معتمدة لاتشد المشاهد ببريقها، ولكنها تشده بالمأساة والقوام المعق، تلك الألوان ذات معنى أسطوري صوفي، تنسجم مع العاطفة العميقة والحكاية العتيقة كقصه ترويه عجوز ليالي الشتاء على أحفادها المدثرين النعاسي. لقد أعجبني إستعماله للون الذهبي في صورته الثلاث(فرسان مريوان الإثنا عشر) فلم يكن زخرفياً، وإنما هو لون ضوئي في الفضاء يلف الفرسان ويشد أشخاص الكتلة إلى بعضهم البعض(.....) أما الوجوه فلاتجد فيها الإبتسام، وإنما هي جدية يغلفها حس درامي عنيف، أما صور المناظر الطبيعية فلم تكن توازي روعة جمال كردستان ولا ألوانها البهيجة،

"...إستطاع محمد عارف في غير عمل من أعماله ومن خلال ألوانه، وأحياناً من خلال نسيجه الزخرفي، ومن خلال ملامح شخصه المرسومة بنشوة أدبية طاغية، وبخبرة صغيرة من الرموز المتمثلة بالخيول والسيوف والألبسة؛ إستطاع أن يوحي بقيام طبيعة تكوينية كاملة وراءها، وهو في غير هذا الحيز، ليس في تمام عافيته؛ إذ تنقطع تلك الصلة الوثيقة ما بين الموضوع والأسلوب، وتبقى اللوحة مجرد محاولة دراسية. إن ميزة محمد عارف لاينهض بها غير مسعاه على ردم الهوية ما بين الفنان والجمهور؛ ليؤكد تواصلهما، وخلق التعاطف الضروري بينهما ببساطة تعبيرية وبمناخه الشعري وألفة مواضيعه وتسطح رموزه وبأسلوبه التشخيصي وبنائه المحكم، حيث تتوحد الأشكال وتتجاذب بعلاقة متينة ضمن كتلة مترابطة الأجزاء تصير بكليتها المعبر الرئيس عن خصوصيتها... فهو ليس على أية رغبة في أن يغامر مع المغامرين الشكليين، ولا يستهويه الرخص وراء مجازفات الفنانين الأوربيين المحدثين؛ فالأسلوب لديه هو الرجل... ولكن على هذا الرجل أن يغور دائماً في أعماق نفسه وواقعه وتراثه؛ ليغني تجربته الإبداعية على ظاهر قدرته التقنية الجافة فقط، والتي كانت على قلتها أن نالت من مستوى معرضه لحد ما"

بلند الحيدري

الشاعر والناقد الفني الراحل

عن (معرض الفنان السابع/ آذار 1979)

إهتماماً وأيضاً باستخدام البقع اللونية واللمسات ذات الملمس البارز (لوحتة إنطباعات عن مصيف صلاح الدين) ولكن الأمر أكثر من مجرد التقنية؛ فمن الواضح أنه يبدو (كعاشق) للطبيعة أكثر من أن يبدو (كمتفرج) (.....) هنا يبدو محمد عارف في ذروة حبه الصوفي للطبيعة؛ فهي كامنة في (الحظة) يلتقي فيها وإياها، وقد يظل إنسان آخر قابلاً في الطبيعة (دهراً) ولكنه لا يحس بها!"

شاكر حسن آل سعيد

الفنان والناقد

الفني الراحل

" إن موقف محمد عارف من العمل الفني يحدثنا منذ الوهلة الأولى وبلغته سمحاء عن سحر الطبيعة في شمال العراق (...) وهو سحر ينسحب من خلال فلسفته (رؤيته) التي يتجاوز بها، كما يبدو، (الشكل) و(المضمون) عى السواء إلى أبعد من هذا الهدف الحسي في الرؤية، أي (محاكاة الطبيعة)، ولكن محاكاة الطبيعة أو الأسلوب الطبيعي يظل واسطة فحسب، كما ان (تمرلحه الأسلوب) أو (إنتشاره المكاني) هما على السواء مدعاة (كشف) لحضور واع، وليس مجرد وقوف عند طبيعة المفردات التشكيلية والتقنية (.....) فهو إيمان راسخ بحب هذا الفنان للإنسانية عبر الطبيعة نفسها. إنه لم يتبدل في ذلك طوال عشرين عاماً؛ ففي أعماله الأخيرة (مخلاً) نلاحظ لديه

والصور المخصصة للحياة الجامدة كانت بداية ومبادرة جيدة للإهتمام بالفولكلور الكردي المتميز باللون الغني والتصميم الأصلي. إنني أفضل من صورته تلك التي تناولت الأسطورة والأمجاد القومية. ورغم انه لم يستعمل كثيراً من الرموز سوى السيف والترس والحصان الجامح، وهو يذكرني بحصان جورج أورويل في روايته (حقل الحيوان) وحصان جواد سليم في نصبه الكبير، وكلاهما إستعماله رمزاً للأصالة والتحدي الإنساني. ومحمد عارف لم يعامل حصانه كتابع للفارس، وإنما كعنصر مهم كأي إنسان آخر في الصورة، وربما نجد هذا الحصان ذا أهمية أكثر من بعض شخصه، وهو يصفه دوماً ما بين الأشخاص فيسند تلك الكتلة البشرية من الفرسان (.....) والأساطير عند محمد عارف كلها تحمل المزاج المأساوي الداكن، مصنوعة من الفولاذ، فارعة، فخورة، ليس فيها إستسلام رغم كل تعابير القنوط المرسومة وطياتها التشريحية، مملوءة بالألم دون الدموع، وهناك نجد الخوف والحزن العام والشعور بالإنكماش، والتكاتف كرد فعل بايولوجي عند التهديد للمحافظة على النفس والبقاء؛ لأن حزمة العصا لاتتكسر بسهولة"

الفنان الراحل د. قتيبة الشيخ نوري

عن (المعرض السابع) 1979



" بالرغم من إحتفال الفنان بالطبيعة كمكان خالص منظور ومحدد الأبعاد؛ فإنه يصور عشرات المشاهد بانطباع نفسي.إنها محاولة لنقل إنطباعه الذاتي وجعله قيمة عامة(موضوعية) تتجلى فيها شخصية الفنان ومنظوره الفني؛ فالحالات التي يرسم فيها تتباين من مدينة إلى أخرى، وهي برمتها خاضعة لدوافع الحالة السايكولوجية للفنان.بالطبع هناك حالة عامة لإحتفال الفنان برموز الطبيعة وغناها المتدفق وسرها الدفين، إلا أنه لاينقل لنا حالة واحدة أو يعممها على المشاهد المصورة؛ فالمكان -المدينة-المرئي من الطبيعة تستحيل إلى خاصية نفسية ذات علاقة مشتركة بين الفنان والموضوع المصور؛فعملية تصويره للمكان، بحد ذاتها، دفعته لتحقيق معادلة، أبرز نتائجها أن الفنان منح المكان بمدى الشامل كشكل مرئي!(.....)بيد إنه يؤكد على حضور الإنسان داخل المكان ، كجزء مؤثر فيه، وكمشهد عام؛ فهو الإنسان وليد الطبيعة، وفي الوقت نفسه المؤثر في معالمها!(.....) إن محمد عارف إهتم بالمكان من خلال رؤيته؛ فهو لم يعتمد اللقطة الفوتوغرافية، وإنما ترك لذاته المجال الفسيح الحر لتأسيس المشهد المعبر عن ذاته كإنطباع تعبيرى يؤدي إلى مشهد تتحد فيه الرؤية الذاتية بالجانب الموضوعي؛ ففي عشرات الأعمال عن الطبيعة نلاحظ أنه يصور المشهد بانطباع ذاتي، متوصلاً إلى حقيقة التعبير الداخلي، كأنه يرى الطبيعة بمنظار آخر هكذا نرى الوحدة العامة لاتجاهه الفني برمته، والذي يجعله من المكان قيمة عامة للمشاهد(.....) نستخلص من تجربة محمد عارف ذلك الإهتمام المباشر بالمصدر الأول للفنون برمتها: الطبيعة، ولكن الطبيعة عنده ليست الشكل المنقول فوتوغرافياً ، وإنما هي الشكل، الذي تتمثل فيه خوالج الفنان والمؤثرات الداخلية له في تصوير وتكوين المشهد الأخير؛ فالطبيعة هي الخلفية العامة لأعماله، وداخل الطبيعة يؤسس الفنان مضامينه الإحتفالية وغيرها، فمن المأساة إلى الإبتهاج، ينقل الفنان الجانب المرئي من الطبيعة والمكان المصور، ويأتي ذلك تجسيدا لحالاته النفسية ومدى صدقه الفني(.....)فمن الإحتفال إلى المأساة يؤسس محمد عارف تجربته العامة وأصولها الواقعية؛ ذلك لأن تجربة الفنان، حتى في أعقد مضامينها في بعض الأعمال الفنية، ينحاز فيها الفنان إلى جماليات الحياة، منقولة أو منعكسة في الفن كمرآة للمتغيرات فيها؛ وبهذا يكون محمد عارف قد جذر تقليد التصوير الواقعي كإتجاه يغني الإتجاهات الشائعة في وسطنا الفني"

عادل كامل

القاص والناقد الفني

(عن معرض إنطباعات عن العالم/1981)

المائل إلى القهوائي وخلفية اللوحة الداكنة المشوبة بمساحات لونية حمراء وقهوانية توحى بالديناميكية إلى جانب تكثيف الموضوع وترك التفاصيل للمشاهد لإكتشاف أجزاء اللوحة. ومن هنا فإن بطل الفنان ليس ذلك الإنسان اليائس المتشائم حينما يواجه مشكلة هامة لايستطيع كيف يعالجها ويتدبر أمره، فمن قمة المعاناة وزالهموم تشعر بروح التفاؤل.وهكذا يعطي محمد عارف لبطله روحا إيجابية ودور الفاعلية في حياته بشكل خاص وظروف واقعه بشكل عام"

كمال غمبار

كاتب وناقد كردي

" يربط الفنان الماضي بالحاضر ربطاً جديلاً فاعلاً، ومن خلال تجسيد القصص الشعبية في لوحاته يبرز الماضي بشكل حي مستكيناً روحه الوثابة وقيمته الفنية المتدفقة بالمأثورات والقضايا التي تخدم تطلعات الإنسان الكردي المعترّ بالجوانب المشرقة لتراثه الفولكلوري العريق...وهكذا فإن الفنان لا يخضع لوحاته للماضي بكل ما يحمل هذا الماضي من جوانب شتى، بقدر ما يستلهم من هذا الماضي أفكاراً وقيماً ثورية جديدة تخدم الحاضر المتطلع إلى التجدد والنهوض؛ ففي يورتيت(سبامند) تضع يدك على مدى تفاعل الفنان مع هذه الشخصية الفولكلورية؛ صرامة الوجه بتقاطيعه الموحية بأن الرجل أمام مهمة خطيرة يريد تنفيذها.إن تجاعيد الوجه وطيّات الملابس بلونها الأحمر

" إن الريف في الشمال ريف غارق بالضوء وحتى البيئة نجدها مشرقة الألوان، في حين أن الفنان محمد عارف يحاول أن يحول النموذج الإنساني إلى كتلة من لون قاتم، أحمر قاتم أو أزرق قاتم أو كتلة من ألوان قاتمة جداً، حتى لوحاته المشيدة باللون الأزرق، نجدها ذات درجات قاتمة جداً، في تبرز وجوه الرجال أو وجوه النسوة في هيئة حزينة أو قلقة، أي أنه يعطي للون قيمة حسية تعبر عن مشاعر الذات دوماً، وهو يعمد إلى أسلوب المبالغة في رسم قامات نماذج، فهو يحاول أن يعكس حالة الداخل، حالة الروح وأحاسيس النفس المتوثبة"

الكاتب والناقد محمد عبد المجيد

" لم يكن الفن بكل أنواعه ناجحاً؛ إلا إذا كان صادقاً، ولم يخلد الفن إلا للسبب ذاته؛ فخلود الفنان ينبع من أصالته وصدقته، وتاريخ الفن هو الشاهد الوحيد على ذلك.إن معرضك هذا يا أبا جاسم يدل على ماسبق. مع كل الإعتراز والتقدير"

الفنان محمد علي شاكر



" ..إني لفخور بما شاهدته من أعمال رائعة وأصيلة تعبر عن صدق الإحساس وقوة التعبير والإرتباط الواقعي لتربة الوطن وتاريخه المجيد. كما اني سعيد بما وصل إليه الفنان محمد،الذي كان لي الشرف والإعتراز في مساهمتي الأولى في تفجير طاقاته الخلاقة.."

الفنان إسماعيل الشيخلي

فنان راحل

" صدقني يا فنان شعبك المبدع؛ إذا قلت ان معظم لوحاتك عن كردستان كانت تغريبي لأمد يدي والمس كل شيء، وأمتزج مع الصورة؛ فأنا أنتمي إليها ولا معنى لأن أنتظر وأتسمر أمامها وأقف على الحياء..(ثلاثية قلعة دمدم)،(ثلاثية عودة الغرس)،(غروب بليه شرقو)(ومطر ربيعني في شقلاوه) شعرت بالانتماء الكامل لهذه اللوحات وغيرها..فليس في أرضنا إلا التطرف في الجمال والكبرياء.. الوحشة والهدوء..والسلام والصخب.. التنافر والتناسق، من صميم هذه البيئة نشأنا؛ فلا عجب إن تطرفت أنا أيضاً في التعبير عن روعة لوحاتك..أي سعادة ولطف واطمئنان للقلب منحني معرضك.. إن شعبي ووطني وناسي بخير والحمد لله"

زكية إسماعيل حقي

× " إن الريف في الشمال ريف غارق بالضوء، وحتى البيئة نجدها مشرقة الألوان، في حين أن الفنان

" أعرف شغلك يا محمد..إنه أت من النفس والقلب والعقل.أرى هناك شيئين:الحزن والفرح، وليس بينهما وسط. صورك الدرامية المأساوية تذكرني بالإسباني الغارقين في إخلاصهم للعمل التابع من الإيمان والإيحاء المجد.وعملك أيضاً يذكرني بالفترة الإنطباعية، والتي تغني فرحاً وأملًا.يا محمد إنك قد وجدت نفسك قبلي الإمام حيث المستقبل اللامع"

النحات خالد الرحال

" إن أكبر هدية يستطيع إنسان أن يقدمها إلى إنسان آخر، هي مساعدته على أن يرى الشيء الجميل. هذه الفكرة الرائعة أبدتها الرسام الكردي محمد عارف (.....) وهو رسام ذو مزاج فلسفي، بارز الشخصية جداً، يصف الأحداث الفاجعة التي عانتها كردستان؛ بواسطة سلسلة من الرموز. ولوحته (بورترت ذاتي) مرسومة بألوان رمادية-خضراء أسيانة، وفي وسط اللوحة توجد مجموعة من الأشخاص التي تحيط الفنان في دائرة ضيقة. وهو يحاول الدفاع عن الشعب ضد الشر المرموز إليه ببومة ذات عيّنين ناريتين. ولوحته (الأسد الجريح) تعكس الآلام التاريخية والإضطهادات التي عاناها الكرد"

ل. بوبوفا

ناقدة سوفياتية/1964



" تتميز أعمال محمد عارف بتأملها الفني القوي الأصيل، يكرّس كردستان (و) نساء القرية ٩ التي تجتذب الأنظار بالتصوير الملحمي للأشكال الشعبية، والتي تعبر عن رؤية الفنان للحياة الميناتور العربية الذي أفلح الفنان في ترجمته إلى لغة الأشكال النصيبية، ويظهر بصورة التراث المحلي في التعبير عن المشاهد الشعرية للحياة الشعبية والمواضيع الفولكلورية"

د. بوغانوف

ناقد سوفياتي/1977

" تهانّي وإعجابي بإنتاج الفنان العراقي الذي يحق لنا أن نفخر به... مع تمنياتي لأطراد التوفيق له"

نجدت فتحي صفوة

1964

" أما محمد عارف فإنه يسلك تماماً أسلوباً آخر، حيث يمتنع إنطباعاً كأنه يرسم لوحات ميناتورية مسطحة وملونة بألوان معبرة قوية تمتلك خصوصية متميزة؛ هكذا كانت لوحته المرسومة عام ١٩٦٦ (السلام في كردستان) والتي كانت نداءً للإنسانية"

البروفيسور برينتس

المانيا الديمقراطية/1972

" الفنان محمد عارف إمتازت لوحاته بألوانها التعبيرية المؤثرة، وخاصة لوحة (السلام في كردستان) (ونس من المملكة العربية السعودية). يمكن وصف أسلوبه بأنه أسلوب مطعم من الفن الجداري الزخرفي والممتلك قاعدة من الفن الواقعي والفن الإسلامي؛ ففي لوحة (السلام في...) نرى شخصين رمزيين: رجلاً يحتضن امرأة بشوق وحرارة، وهي بدورها تحتضن حمامة، ويقترّب وجههما بحنان. كما أكد الفنان على حركة الأيدي، إن بطلي اللوحة يرتديان ملابس قهوائية حمراء، بحيث يكونان كتلة قوية متماسكة على الخلفية المتسمة بألوان صفراء مذهبة. إن حركة طيات الملابس تشكل زخرفة متميزة، كما أن أنغام الطيات، بل وكل تكوين هذه اللوحة يجبر المشاهد على تذكر الميناتور العربي في القرون الوسطى. لقد منح الفنان لوحته طابعاً قومياً متميزاً"

البروفيسور فايمارن

ناقد فني

" محمد عارف فنان عراقي أصيل معروف، تمتاز صورته بقوة البناء مع التأكيد على التعبير الدرامي المؤثر، وإن مواضيعه منتقاة من صميم مجتمعنا مع حسن الأداء وجمال الإخراج، وإن شخصه شامخة هادئة كشموخ الجبل الأشم وهدوئه، وإنك لتجد نفسك أمامها ينازعك عاملان: الصمت والوحشة، وكأنك أمام حرم قدسي، وتتوافق ألوانه وشخصه؛ لتعطيك تعبيره المفعم بالقوة والأصالة"

الفنان خليل الورد

عضو منظمة المتاحف الدولية

" إن شلالات ألوانك لتذكر حقاً بفرح شلالات كردستان. إن حنينك وحبك لشعبك واضح في كل لمسة ريشة وفي كل ضربة من ضربات شلال اللون والضياء والظل. أحسست وشاهدت ما شدني إلى مواضيعك الصادقة الطيبة طيبة أناسك"

الفنان الراحل قاسم محمد

" إنني معجب بالقدرة الفائقة لك أيها الفنان الصديق في وضع الفكرة والتكوين واللون. منذ زمن وأعمالك تثيرني وتشدني؛ لما تمتاز به من سمة خالصة. كل لوحة يجب أن يقف أمامها المرء بخشوع، ويتحرك المرء أمامها بوعي. لك تهاني القلبية"

الفنان المسرحي الراحل د. عوني كرومي

" عمل رائع ومستوى فني عال. فرحت كثيراً به. أرجو لكم أن تكونوا دوماً كما أنتم عليه من الصدق مع أنفسكم وفقكم الله ودمتم"

الفنان د. علاء حسين بشير

" يقيناً أن الفنان الراحل محمد عارف فضلاً عن عطائه الإبداعي عدداً ونوعاً، بدوره الفعال لأكثر من نصف قرن في تعزيز وتنشيط الحركة التشكيلية الكردية والعراقية، يتفرد في كونه أديباً (مؤلفاً ومترجماً بثلاث لغات) في مضمار الفن التشكيلي، ليس بين الفنانين الكرد والعراقيين فحسب، بل بين فناني البلدان العربية والشرق الأوسط بتأليفه وترجماته التي تناهز الثلاثين كتاباً نوعياً، والتي تشكل قرابة ٧٠٪ من المكتبة التشكيلية الكردية؛ وبذلك فقد جمع فناننا الكبير بين الإبداع الفني والأدبي كليهما، ناهيك عن دوره التربوي والتعليمي في المعاهد والكليات منذ قرابة أربعين عاماً"

جلال زنكبادي

شاعر ومترجم



ليس وداعا محمد عارف

علي النجار
ناقد وفنان تشكيلي

لذلك لم تخفي رسوماته بشكل عام خلفيتها الكرافتية ومهارة كادر لقطاته الميدانية المحيطية والخلوية. محمد عارف هو الآخر اغرم برسم الطبيعة. لكنها طبيعة من بيئة أخرى. ومابين جنوب العراق وشماله الكردستاني فروقات بيئية كبيرة هي كما بين السهل والجبل. وحتى في بنية مواد سكته. وهذه الفروقات على أوضاعها في رسومات هذين الفنانين. فالطيف اللوني عند الجادر ليس كما عند عارف. لذلك تبدو ملونة البيئة عند محمد عارف قريبة من ملونة الأودية الفولكلورية الكردية الزاهية على خلفية بياض الثلج الشتوي. فالمنازل لا يتعدى كونها رقعة مقطوعة من البيئة المحيطة وأسقفها بعض من حشائشها. وان أعوزته الملونة فالشخوص المحيطة بالسكن كقيلة بنثر زهرها (وهو المولع بسحر الممارسات الفولكلورية وتوثيقها رسماً). هذه الرسوم هي هجينة مابين واقعية الرسام وانطباعية البيئة، إذ اللون نثاراً لا امتداداً كما هو في سهل الجنوب. لقد أجاد الفنان في إمساكه بالمقدرة التشخيصية ومثانة الملونة وترك لنا درساً في الرسم البيئي ليس من السهل إغفاله. وختاماً يبقى السؤال يحيرني: من هو الأهم، هل هو الفنان، أم منتجه! اعتقد بان الإجابة على هكذا سؤال هي إجابة بديهية ولا تقبل الخطأ، لكن بالنسبة لمحمد عارف فاني اعتقد بان الجواب هو كلاهما في نفس الأهمية.

أخرى تنأى باستمرار عن الإفصاح عن عنفها الداخلي رغم مشروعيته، وكل ما أطلع إليها اكتشف روح الرسام تطوف عبر ظلالها. فالجرح وهو شرخ عميق يتسربل معظم شخوص هذه الملاحم قابل عن الإفصاح بعنف مواز، لكنه يبقى ملجم وبحدود ما يريده الرسام من دعوة للسلام، فشخصه غالباً ما تنعطف صوب حمائم هي طفولة أجيال جديدة لا تحمل الصخرة كما سيزيف، بل تخزنها تذكارات لحيوة قادمة. لقد استحق عارف أستاذيته الريادية للتشكيل الكردي عن جدارة، وفتح الباب على مصراعيه لتجارب قادمة أرجو أن لا تغفل تراثه بقدر ما تعمق أطيافه. وان لا تنسى أو تتغافل على موروثه الثقافي الإنساني الوجداني. فارتث الواقع والواقع المتخيل لهذا الرسام الواقعي الفقيدي يبقى ليس بالإمكان إغفال أهميته في مسيرة التشكيل الكردي العراقي وسوف يبقى ملكاً مشاعاً لنا كلنا.

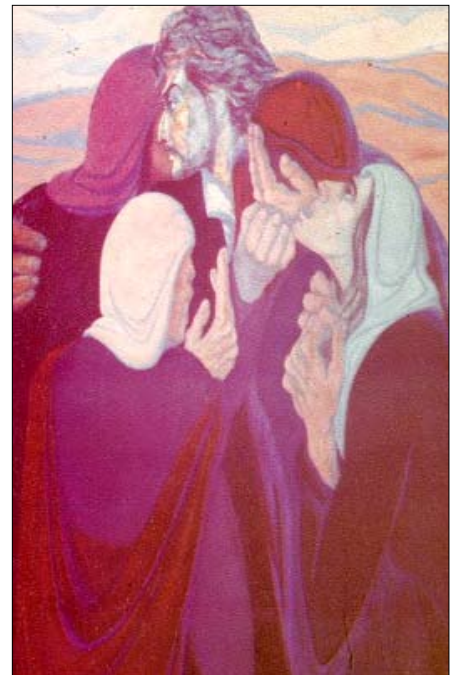
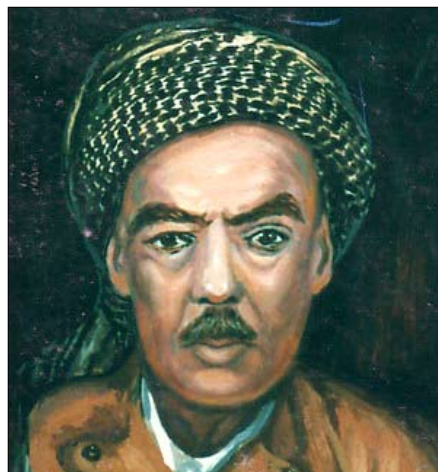
لرسوم الطبيعة قصة أخرى في التشكيل العراقي، ولقد تراوحت أهمية نتاج الفنانين الطبيعي هذا مابين الإجابة والابتكار والتأثر بعد أن أصبحت ممارسة اجتماعية عند الرواد. لكن القطب المهم والذي هو من خارج هذه الجماعة هو المرحوم خالد الجادر. رسومات الجادر دوماً مغفرة الأجواء بغبرة لونية هي جزء من غبرة البيئة العراقية، مثلما كانت رسوماته مكتظة بخطوط تعبيرية هي جزء من كثافة عجيبة ملونته،

خطوط طول وعرض التشكيل الحدائي العالمي. فان التجربة الواقعية الاشتراكية لم تترك سوى بصمات قليلة على منجزه. وأفضل ممثليها (رغم تحفظي على استنساخ التجربة) هو محمد عارف. إذ أن خريج الاتحاد السوفيتي السابق الآخر (شمس الدين فارس) اغتيل مبكراً. أما ماهود احمد، فرغم دراسته الفن في هذا البلد إلا أن نتاجه مغرق بتأثيرات الرسوم الجدارية المكسيكية رغم ما علق بها من تأثيرات ثقافية لمنشأ دراسته السوفيتية. لقد استخلص محمد عارف درسه التشكيلي بمحاذاة محيط أناسه تنقيبا عن جوهر الجمال المخفي خلف سحناتهم وبين تلافيف أردبتهم ممارسا لعبة الخفي بين ثنايا أطياف ملونتهم وهو المولع دوماً بالجمال، ساعده على إجادة التنقيب في كنزه الجمالي مهارات أدائية لم تخطيء هدفها طوال حياته المكتظة إبداعاً. لقد توزع ارثه (بما أنه أصبح الآن أرثاً) ما بين ولعه الأسطوري كمؤرخ ثقافي تشكيلي وبيئة بكر هي بيئة منبته وبدون إغفال لغنى الفولكلور الكردستاني.

رسومات المغدور شمس الدين فارس الجدارية تتمتع بصلابة تحيل إلى موادها الأولية الإنشائية المعمارية وبذلك فهي تفتقد رقة مشخصاتها، على الضد من شخوص عارف المطواعة لأداء عاطفة فائضة أكسبتها رقة مضاعفة. فشخصه رغم سطوة ملاحظها الأسطورية وعنف الحدث إلا أنها من عجيبة

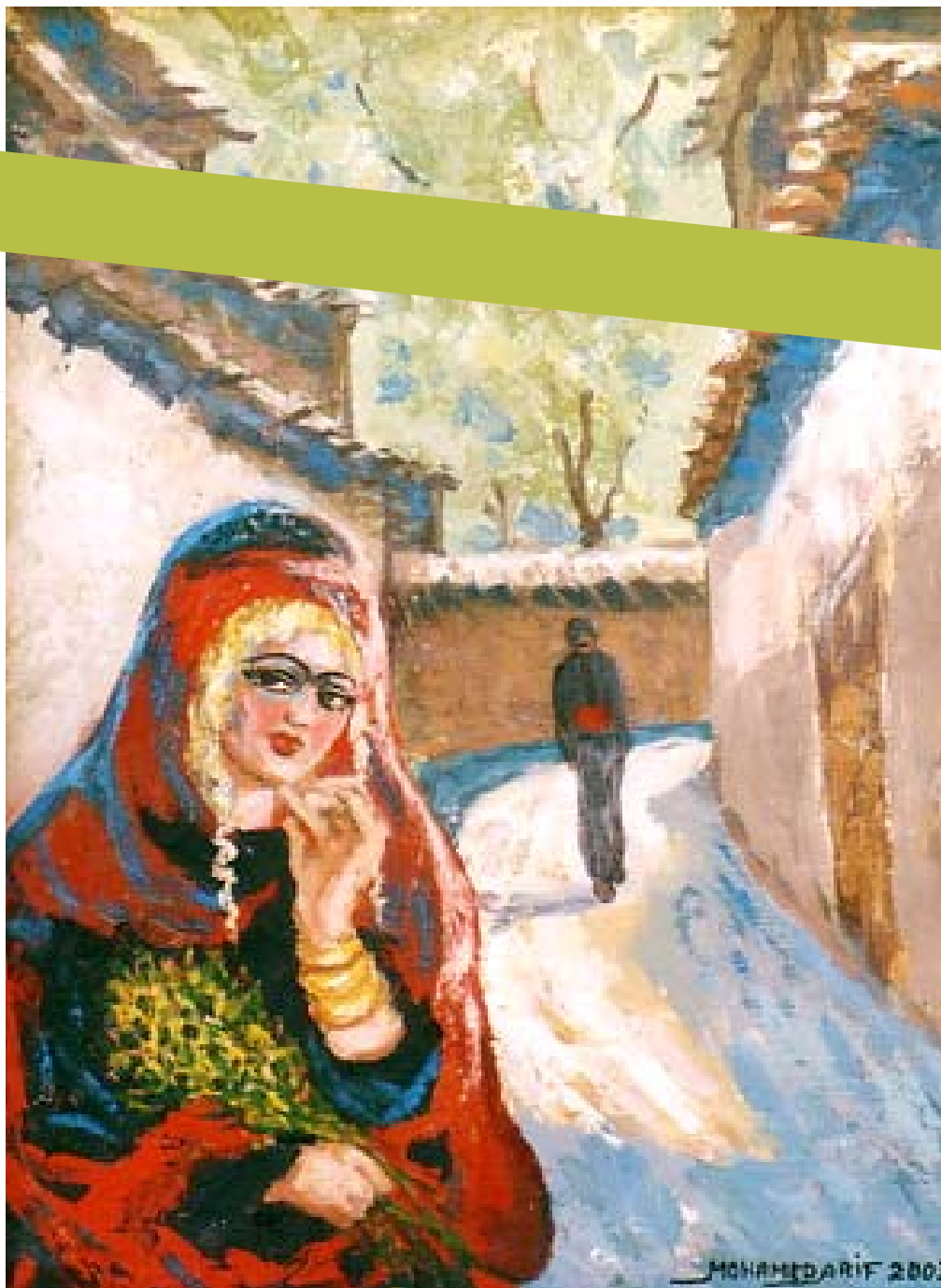
ليس فقدان المبدع سوى نبوءة لولادة جديدة، لكنها وفي كل الأحوال سوف تبقى ولادة عسيرة بما تحمله من مواصفات ربما تعيد للذهن سيرة الفقيدي بتلاوين جديدة. فقدان فرسان الرعي التشكيلي العراقي الحديث الأول وفي أزمنة متقاربة يشكل خسارة مضافة لخساراتنا الثقافية والإنسانية التي لا تزال تستنزف ما تبقى من الإرث الحدائي العراقي. والفنان محمد عارف كما سابعه في الرحيل للعالم الآخر شاكر حسن آل سعيد وإسماعيل فتاح الترك وسعد شاكر وقبلهم كاظم حيدر تركوا بعد رحيلهم إرثاً هو في معظمه أساطير خلت من وثائقيتها بعد كم الخراب الذي لحق بنتائجهم في زمن التحولات الدراماتيكية السياسية وسطوة ثقافة السلب الهمجية. حسنة محمد عارف تكمن في ورعه الثقافي الذي أورثه رقة هي غريبة بعض الشيء عن الوسط التشكيلي المشاكس. رقة تلبست نتاجه أيضاً بفائضها الوجداني. وداعته أبعدته عن مغامرات بعض أقرانه الحدائوية حد نهاياتها القصية والممكنة حسب مهارات تصوراتهم، لكنها لم تسلبه عوالمه الأخرى التي غابت عن معظم البحث التشكيلي العراقي. عوالم الأسطورة حينما تغوص في عمق الوقائع المتغافل عنها. وقائعه الخاصة لم تنفصل عن وقائع التاريخ الحدائي الكردستاني في بعض من تصادمات تواريخه ومحيط غير محاييد.

إن تشكلت الحدائوية التشكيلية العراقية عبر



محمد عارف:

شعبنا بحاجة إلى متعة بصرية ويريد أن يرى تاريخه في الفن



احمد بزون

× سؤال جميل. أعيد مرة ثانية أنني حسب مفهومي الفلسفي والجمالي لم أتجاوز متقصد الأسلوب الواقعي الواسع، ذلك أنني التجأت في بعض لوحاتي إلى الواقعية التعبيرية أو الواقعية الرمزية. لا شك في أن لي مبررات في هذه التنويعات. بيت القصيد في رسالتي أن فني لخدمة الناس واسعادهم ومنحهم لحظات من السعادة أو التعبير عن مآسيهم وآلامهم. إن هذه الرسالة تشرفني،

إن الفنان حسب قناعاتي لا يمكن أن يبقى منتجاً من خلال النهج الأكاديمي، ومن هذا المنطلق رسمت في فترة ما بأسلوب الواقعية الاشتراكية، ومن ثم الواقعية الحديثة بمعناها الواسع. تتداخل في لوحاتي مدارس مختلفة منها الرمزية والتعبيرية، بالإضافة إلى الواقعية التي تحدثنا عنها. ماذا تريد أن تقول من خلال هذا التنوع؟

× أنني إذا تسمح أسميها المرحلة الأكاديمية، حيث إن أكاديمية الفنون الجميلة في موسكو المسماة سوريكوف، والتي عمرها حوالي ٣٠٠ سنة، تعتني بشكل خاص بتوصيل علوم الفن كالنحت والرسم والمنظور، إضافة إلى التخطيط والألوان والتكوين. وكما لاحظت من خلال الأعمال الأكاديمية المعروضة في قاعتي، فأنا استفدت من هذه الأكاديمية العريقة. إلا

العراقي المعاصر»، كما أهدانا كتاباً آخر، باللغة الكردية، بعنوان «خزائن الفن» يجول فيه على رموز الفن في العالم، معرجاً على الفنان اللبناني مصطفى فروخ في فصل خاص به. حول تجربته ورؤاه الفنية كان هذا الحوار: تركّز في أعمالك، بشكل أساسي، على الواقعية التسجيلية وتكثر من أعمال البورتريه.

سألنا عن أهم فنان تشكيلي في أربيل فأهدونا إلى الفنان محمد العارف، قصده في محترفه، أو كما يسميه متحفه أو صالة عرضه الدائمة. كان علينا أن ننزل إلى طابق سفلي، حيث تكتظ جدران السلم، منذ البداية، بالأعمال التي تحتاج إلى عناية أفضل، وتكتف في الداخل المراحل والأساليب. ثم أهدانا كتابه «جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم

الكردستانية في لوحات فنانيه. هناك ٣ آلاف في أربيل و ٣ آلاف آخرين في السليمانية منتسبين الى نقابة فناني كردستان، بينهم رسامون ونحاتون وسيراميكيون ومغنون وسينمائيون ومسرحيون وممثلون. هذه النقابة مدعومة من قبل الحكومة الكردية ويتقاضى كل عضو فيها مرتبا شهريا بين ٧٥ و ٢٠٠ دولار مدى الحياة، وهو راتب تشجيعي يضاف الى دخله العادي. ما هو واقع الغاليريات الفنية؟

× غاليري في السليمانية هي «زاموا» وغاليري دهوك، ولا توجد غاليري في أربيل حاليا. أين تحصل المعارض في أربيل؟

× هناك مجموعة من القاعات التي تستخدم للعرض، لكن لا يوجد متحف او قاعة عرض دائم رسمية او خاصة.

وبسبب هذا الفراغ الذي اشعر به بنيت قاعتي الخاصة التي رأيتها، وإلى جانب القاعة كان لدي مكتبة فنية اهديتها الى المكتبة العامة في أربيل.

كم يبلغ عدد طلاب الفنون التشكيلية في أربيل؟

× الحكومة الكردية كلفتني بتأسيس كلية الفنون الجميلة في أربيل تابعة لجامعة صلاح الدين، وهي الجامعة الأم في كردستان، وتشرفت خلال السنتين اللتين خصصتهما لهذا التأسيس بأن افتح فرع الفنون التشكيلية والموسيقية والسينمائية، وبعد استقالي من عمادة الكلية للتفرغ الفني، بعدما أدت واجبي، فتحت قسم الفنون المسرحية، وتضم الكلية الآن اكثر من مئتين وخمسين طالبا في الاقسام الاربعة المذكورة، وهي مدعومة من قبل الحكومة الكردية. وفي قسم الفنون التشكيلية حوالى مئة طالب، وفيه قسم الرسم والنحت والتصميم والسيراميك.

كيف تنظر الى موضوع استقلال الاقليم اي نوع من الاستقلال تقتنع به؟

× في الحقيقة ان قناعاتي على المستوى الإنساني الواسع هي ان يتوحد كل شعب في دولة مستقلة واحدة. مثلا أرى من الجميل ان يتوحد كل العرب في دولة واحدة موحدة، وانني ككرد لا شك، على المدى البعيد والاطار الإنساني الواسع الذي ذكرته، اتمنى ان تتوحد كل اجزاء كردستان المشتتة حاليا في دولة كردستانية واحدة. واتمى ان تكون هذه الدول الكبرى طبيعية ديموقراطية تجنح الى السلم والصدقة، ذلك لانني اؤمن بأن الحضارة والفنون والتقدم هي عملية بنائية وليست الغائية.

جريدة السفير اللبنانية
2007 / 8 / 8



والجمالية، بين الفنانين بشكل عام وجمهور المتلقين، الى تبخر عدد كبير من الناس، وبقاء قلة قليلة لهذه التوجهات الحداثوية. ذلك لان شعبنا الكردي حسب قناعاتي بحاجة الى استمتاع بصري وروحي، وهو يريد ان يرد تاريخه وأمجادہ وجماليات هذه الطبيعة الساحرة

وكذلك، الحق يقال، ان ابواب محترفات كبار الفنانين السوفييات وأساتذتنا الكبار (كالكسندر لينينغا وياغنسون ونيفيجين وغيرهم من اقطاب الاشتراكية السوفياتية) كانت مفتوحة، وحتى بيوتهم كانت مفتوحة امامنا على مصراعها. هذه الأسر ساعدتني اضافة الى قرارى الحاسم بالرجوع الى ارض الوطن والمعيشة بين الناس البسطاء والطيبين من ابناء شعبي، الذين هم حسب ايماني الراسخ ينابيع لا تنضب للاستلهام الفني، هذا استمرت عليه، ولا شك في انك لاحظت خلال زيارتك لصالتي الخاصة في أربيل، ومن حسابي الخاص، انعكاسا لهذه الكلمات. هل تلاحظ ان هذا الاتجاه الى تحدثت عنه موجود لدى عدد كبير من الفنانين الاكراد في اقليم كردستان؟

× لاسف إن عدد الفنانين المحترفين في كردستان قليل قليل (لا يتعدى الخمسين فنانا) مقارنة بعدد الشعب الكردي، إن هذا الاتجاه موجود لدى بعض الفنانين المخضرمين امثالي. إلا ان الموجات الحديثة الآتية من اوربا اثرت في عدد آخر من الفنانين الاكراد كالترواوية والسوريالية والتجريدية والابوب آرت والبوب آرت. إن هذه العملية في اوربا قد يكون لها مبرر، لانها بدأت بدايات اكاديمية وواقعية قوية، من قبل مؤسسها، وتوصلت الى المراحل الحداثوية التي ذكرتها. وقد اثر سلبا انعدام هذا التواصل وقطع الجسور الفنية

واستمرت بها مدة لا تقل عن اربعين سنة ونيف. يعني ذلك انك «تتواطأ» مع المستوى الشعبي في العلاقة بالفن؟

× انني مع احترامي العميق لسؤالك الا ان اعتراضى على استخدامك كلمة «تتواطأ»، فإن موقفي ليس متواطئا، بل متجاوبا ورادا لجميل شعبي الكردي والعراقي. وكما لاحظت فإن واقعتي ليست واقعية شكلية، وان الجسور التي أتشرف وتشرفت ببنائها بيني وبين المتلقين للوحاتي كنت حريصا دائما ان اخلق من خلالها، هذا التوازن الصعب والدقيق بين الفن الشعبي والفن المستعصي على الفهم. لا شك في انها معادلة صعبة، وأنني لا ادعي الموفقية في هذا المضمار، الا انني لمست مشاعر (بدون تباه) حارة منذ عشرات السنين، بدءا من معارضي الشخصية الثلاثة في الاتحاد السوفياتي في الستينيات، وانتهاء بمعرضي الأخير العام ٢٠٠١ (المعرض الاستعادي ١٩٦١ . ٢٠٠١) الذي نلت عليه جائزة الدولة العراقية، للابداع الفني.

لننتقل من بعض اللوحات التي تحمل الروح الكردية، ومن كتابك «جماليات الطبيعة في كردستان العراق وأثرها في الرسم العراقي المعاصر ١٩٠٠ . ٢٠٠٠». يبدو انك تساهم في تأسيس ذاكرة فنية كردية. هل تشعر بفقادان الاب الفني على هذا المستوى وبالحنن على هذا الفقدان؟

× لقد كانت اطروحتي للمجستير العام ١٩٦٧ في موسكو «ثلاثية صلاح الدين الايوبي . مقتنيات المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد». ومرورا بثلاثية قلعة دمدم التي تجسد حسب قناعاتي الجمالية ملحمة بطولية كردية، وهي الدفاع عن قلعة حصينة ما كان للعدو احتلالها الا نتيجة الخيانة الداخلية. لقد استخلصت درساً من هذا الموضوع البطولي التراجيدي، وعالجته مواضيع اخرى ملحمة كردية، وقليلاً من اللوحات المأسوية العراقية، كذلك لدى الاخوة الاعزاء العرب كثرة كاترة من الفنانين الذين عبروا ويعبرون عن مختلف مناحي الحياة العراقية والعربية. وحسب نظرتي وموقفي ان من الاشياء الصعبة ان تبدأ من دون أساس قوي، ذلك ان شعبنا الكردي ومن آلاف السنين استلب كثيرا من تاريخه وادابه وفنونه وفلولكلوره، الا انني رغم حزني وشعوري بافتقاد هذا الأب الروحي لم أياس، واستفدت من دراستي بداية في بغداد على يد أساتذتي جواد سليم وفائق حسن واسماعيل الشيكلي وعطا صبري رحمهم الله، ومن ثم استفادتي، كما ذكرت لك، من دراستي في موسكو، وفتح أفاق جديدة وواسعة جدا امامي للاغتراف من ينابيع الفن والثقافة السوفياتية،

إن واقعتي ليست واقعية شكلية، وان الجسور التي أتشرف وتشرفت ببنائها بيني وبين المتلقين للوحاتي كنت حريصا دائما ان اخلق من خلالها، هذا التوازن الصعب والدقيق بين الفن الشعبي والفن المستعصي على الفهم. لا شك في انها معادلة صعبة، وأنني لا ادعي الموفقية في هذا المضمار، الا انني لمست مشاعر (بدون تباه) حارة منذ عشرات السنين، بدءا من معارضي الشخصية الثلاثة في الاتحاد السوفياتي في الستينيات، وانتهاء بمعرضي الأخير العام 2001 (المعرض الاستعادي 1961 . 2001) الذي نلت عليه جائزة الدولة العراقية، للابداع الفني.





التشكيلي محمد عارف.. الفن من دون وجدان لا يصمد أمام الزمن

حاوره : خالد أحمد حمد

شاركت فيها شخصيا او التي شاركت بها بلوحاتك؟

. بخصوص المعرض الشخصية ومنذ عام ١٩٦١ . هي ثلاث معارض في الاتحاد السوفييتي خلال الأعوام (١٩٦١-١٩٦٧) والرابع عام ١٩٧١ على قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ببغداد والمعرض الخامس عام ١٩٧٦ في قاعة جمعية الثقافة الكردية ببغداد والمعرض السادس في اربيل عام ١٩٧٧ وفي عام ١٩٧٩ أقمت معرضي الشخصي بقاعة المتحف الوطني للفن الحديث وكذلك المعرض الثامن بعنوان (انطباعات عن العالم / ١٩٦١-١٩٨١) على قاعة الرواق في بغداد وفي عام ١٩٨٤ أقمت المعرض التاسع الشامل الوطني والمعرض العاشر (سيمفونية الجبال) على قاعة الرواق. والمعرض الحادي عشر الشامل (سيمفونية الفن) ١٩٦١-١٩٩٣، قاعة ميديا في اربيل. والمعرض الثاني عشر الشامل (عاشق كردستان) على قاعة ميديا أيضا والمعرض الثالث عشر (كردستاني أنا) على قاعة متحف السليمانية عام ١٩٩٩ وفي عام ٢٠٠١ أقمت معرضي الشخصي الرابع عشر (الاستعدادي) على قاعة المتحف الوطني ببغداد. أما المعارض الجماعية . اشتركت منذ عام ١٩٦٩ في أكثرية المعارض الوطنية داخل العراق ومعارض الفن العراقي المعاصر في الخارج ومنها (الكويت — قطر — البحرين — لبنان — الجزائر — المغرب — تونس — الاتحاد السوفيتي — ألمانيا الديمقراطية — ألمانيا الغربية —

ان ما تبقى في ذاكرتي من هذا المقال والذي نشر في المجلة المذكورة في عددها (600) في 27 آذار 1979 يقول المقال
(تجول الفنان محمد عارف من خلال إعماله الفنية الرائعة في أجواء كردستان الرحبة وأحلام الأسطورة الأبدية التي تجسد الرجولة والبطولة في شخص أناس بسطاء. يسرد الفنان قصة الإنسان والحب والوطن والذاكرة الحلوة ومباهج حياة الكرد الريفية. يتأرجح الفنان بسلاسة بين ألوان السعادة المبنية على الحرية في موضوع (انطباعات اربيلية).



الفارغة وغيرها من (زينة الحياة الدنيا) بل يتجهون إلى إحياء الفولكلور والتاريخ والأمجاد والتعبير عن الواقع الموضوعي ولا يهمهم اهتمام المسؤولين الغارقين في حل مشاكلهم والمشاكل الملتهبة للوطن وهذه المهمة في غاية الصعوبة. فإنهم أي الفنانون الحقيقيون متهمون بهذه التهم وهم براء منها .

× هناك مدارس فنية مختلفة — كلاسيكية — رومانطيقية — رمزية — سريالية — تجريدية وواقعية . الدكتور محمد عارف تلميذ أية مدرسة من تلك المدارس ؟ .

. من واقع أمنت به منذ بداية الستينات وأنا طالب في أكاديمية الفنون الجميلة في موسكو ولحد الآن ومستقبلا بإنان الله كنت وما زلت فنانا واقعيًا وملتبزًا بالمعنى الواسع والعميق لهذه الكلمة المقدسة. وما رسمت إلا نتيجة حب الناس وخاصة الفقراء والمستضعفين أو إعجابا ببطولة وطنية أو حبا بجمال كردستان الخلابة خاصة. والعراق مهد الحضارات والفنون عامة. إلا أن واقعيتي تشمل (بعد المرحلة الأكاديمية ودراسة علوم الفن وتاريخه واقعية اشتراكية وواقعية حديثة وتعبيرية وحتى انطباعية). ولقد كتب عن مسيرتي الفنية المذكورة نخبة من النقاد الأكراد والعرب والأوربيين عن هذه المراحل وخاصة الدكتور (بكدايوف) السوفيتي والبروفسور المستشرق الألماني (بريتنس) وغيرهم .
× كلنا نعلم بأنك شاركت في معارض دولية كثيرة. ما المعارض الدولية التي

المهم هو جوهر موضوع اللوحة . فلوحة بدون موضوع أشبه بكلام دون معنى . وأكثر الفنون الحديثة من هذا الطراز خاصة الموجات العاتية الآتية من الفنون الموديرنيزمية الأوروبية. وبالرغم من بعض جوانبها القليلة والمفيدة أحيانا . إلا أنها أثرت سلبيا على الحركة الفنية الكردية والعراقية وأصبحت هذه الحركة العريضة والمستندة إلى تراثنا الخالد تحت طائلتها وخاصة جيل الشباب. فاصطبغت بصبغة الشكلية الكوسموبوليتية.

× ما دور الطابع الوجداني في العمل الفني وفي الفن التشكيلي بالذات ؟ .
أي فن خالد. اذا ما سقط عنه دور وجدان الفنان يكون فنا شكليا فورماليزميا. لا يصمد أمام الزمن ولا يُخلد في ذاكرة الشعب. أما إذا سالتني كيف يتكون (الوجدان) فهذه مسألة معقدة . ذلك لأن هذا الينبوع الثر ومركز العطاء تتكون جذوره تاريخيا ومن خلاله (عشق الوطن وحب الشعب وتذوق جماليات الطبيعة واحترام الفولكلور) وإعطائه دورا مقدسا وليس (ديكوريا وشكليا كما يحدث الآن للأسف) فالفنان الذي يمتلك هذا النوع من الوجدان فهو ليس وجدانيا شخصيا وفرديا فحسب . بل هو وجدان الشعب ودراسة تاريخ الفن العالمي يثبت هذا الكلام.

× كثيرا ما نسمع عبارة الفنون جنون. ماذا تقصد هذه العبارة ؟
. يقال بان الفاصل بين الجنون والعبقرية خيط رفيع . وبما أن الفنانين الكبار لا يهتمون بكنز الثروات والذهب والدولارات والأراضي والسيارات

ولد البروفيسور الدكتور محمد عارف عام ١٩٣٧ في قسبة رواندوز محافظة أربيل. حصل على دبلوم معهد الفنون الجميلة في بغداد ومجستير أكاديمية الفنون الجميلة بدرجة امتياز من موسكو ودكتوراه في فلسفة الفن بدرجة امتياز من جامعة صلاح الدين. عمل أستاذا مساعدا في كلية الهندسة المعمارية القسم المعماري.

واستادا في جامعة صلاح الدين وعميدا لكلية الفنون الجميلة في أربيل وعضوا في رابطة الفنانين العالميين (يونسكو-باريس) فضلا عن ذلك فإن للفنان محمد عارف مشاركات عديدة في كثير من معارض الفن العراقي المعاصر في الداخل والخارج. (الاتحاد) التقته وكان هذا الحوار..

× يقال أن الفن لغة بشرية تنقل الخبرات النفسية والاجتماعية والفكرية بطريقة وجدانية.. كيف تفسرون هذا القول ؟
الفن الحقيقي له دور أكثر مما ذكرت. فهو بالإضافة إلى ذلك يخلد الماضي ويعبر عن الحاضر ويستشرف حتى المستقبل. هذا ما يثنيه لنا عودة تأملية وتحليلية الى تاريخ الحضارات والفنون السابقة ويمكن الاستدلال بالحضارات العراقية القديمة الميزوبوتاميا (السومرية، الآشورية، البابلية والأكدية مروا بالحضارات والفنون الإسلامية الخالدة وعاصمتها آنذاك مدينة بغداد.

× هل صحيح أن المضمون لا يكون فعلا مؤثرا بدون الشكل الفني. وان جودة المضمون من جودة الشكل ؟ . قيل منذ القدم (خير مظهر ما دل على جوهر)

العدد (2846)
السنة العاشرة
الخميس (18)
تموز 2013

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ليرى

رئيس التحرير التنفيذي

عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

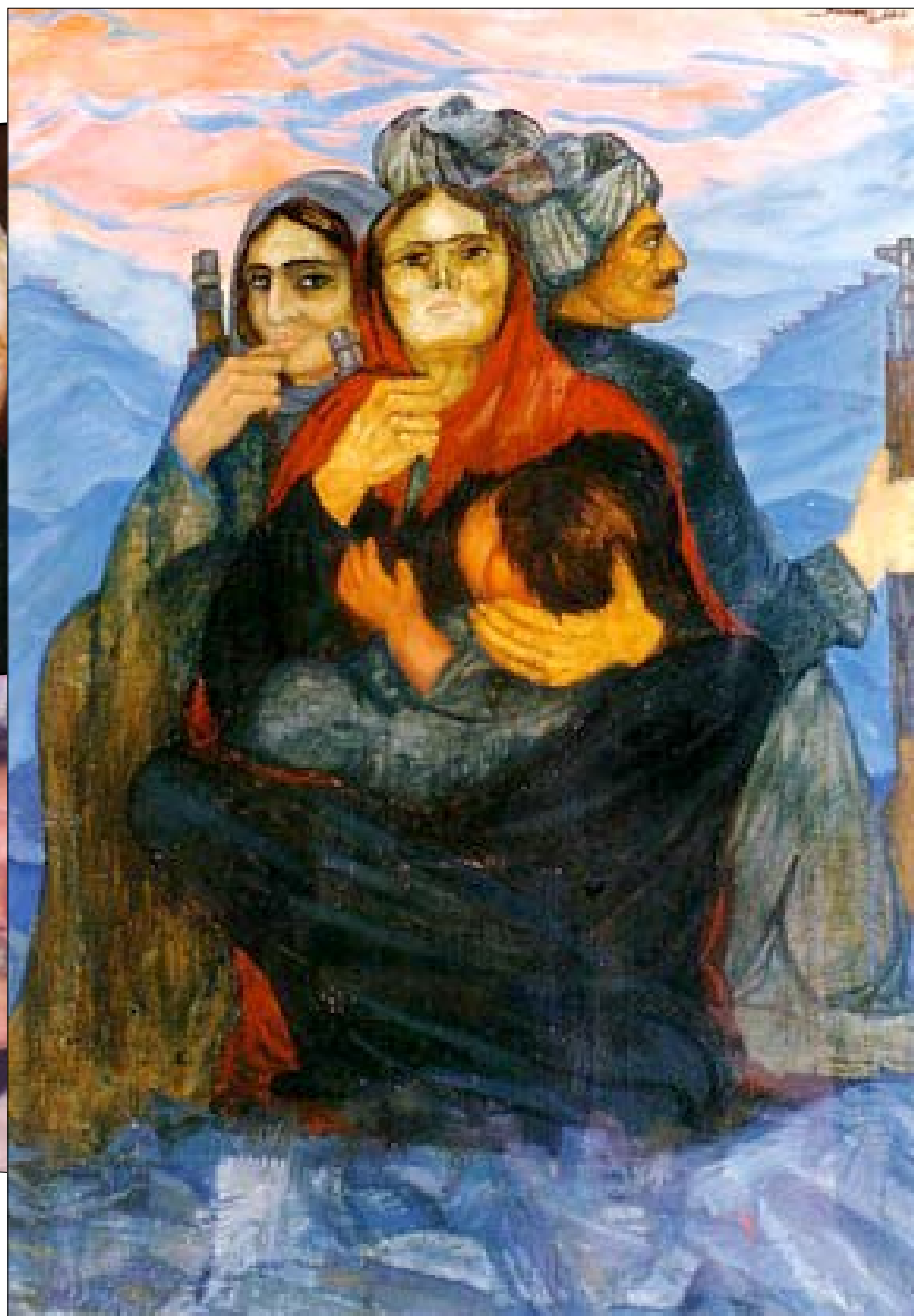
الاخراج الفني: نصير سليم

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



الجبيلية الجميلة التي ولدت فيها وهي مدينة رواندوز .

× الفنان ولو كان في القمة لكنه يتأثر بأعمال فنانين آخرين. من هم الفنانين الذين تأثرت بإعمالهم؟

لم أتأثر بأي فنان عراقي أو عالمي. إلا أنني استقتت من بعضهم في حدود معقولة إلى أن وصلت إلى أسلوب الفني الذي يميزني الآخرين. وهذا من حقي المشروع وحصيلته

سقف زمني طويل .

مجلة الصوت

الاخر

2008



لوحاته تذكروني باللوحات التراجيدية الإسبانية . ماذا كان يقصد بهذين التعبيرين؟

لقد تجاوزت مجموعة كبيرة من (نخبة النخبة) من الفنانين العراقيين الكبار والعرب مع لوحاتي ذات المضامين الكردستانية والعراقية والإنسانية (دون دعاية لنفسية) تجاوزا كبيرا وانعكس في كتاباتهم النقدية عن معارضي ومنهم الفنان الخالد (خالد الرحال).

× أنت مؤسس وأول عميد لكلية الفنون الجميلة في اربيل عام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥. لماذا استقلت؟ - أشعر بالاعتزاز أن أكون مؤسساً لكلية الفنون الجميلة في اربيل وكذلك أول عميد لها . وأخذت مني هذه المهمة الإدارية سنتين من عمري . إلا أنني تأكدت بأنه من الصعوبة بمكان أن أكون أنا الفنان محمد عارف والعميد محمد عارف فضلت الفن على الإدارة ولست نادماً على ذلك.

× ماهي مشاريعك الفنية في الوقت الحاضر ؟

. الآن اعمل بموضوعين هما الأقرب

إلى عقلي ووجداني وإحساسي وهي عن بطولات (البشيمركه) المجهولين وثانيهما عودة إلى طبيعة كردستان وخاصة المدينة

انكلترا — فرنسا — إيران والبرينالي العالمي في الهند)

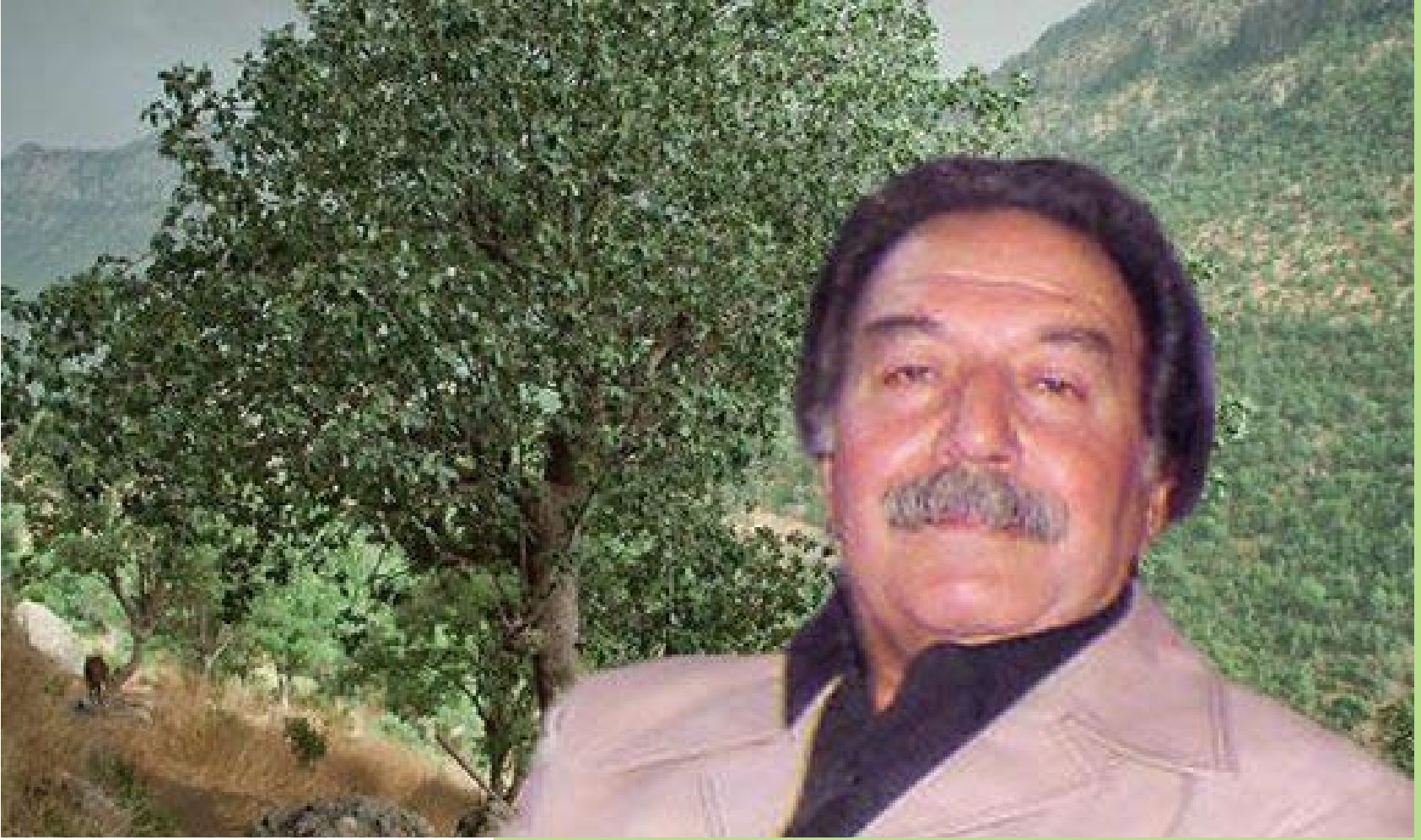
× نشرت مجلة (الطيعة) الكويتية عام ١٩٧٩ مقالا مطولا بشأن لوحاتك ولوحة (السلام في كردستان) بالذات . هل تذكر شيئا عما تناوله هذا المقال؟

. ان ما تبقى في ذاكرتي من هذا المقال والذي نشر في المجلة المذكورة في عددها (٦٠٠) في ٢٧ آذار ١٩٧٩ يقول المقال (تجول الفنان محمد عارف من خلال إعماله الفنية الرائعة في أجواء كردستان الرحبة وأحلام الأسطورة الأبدية التي تجسد الرجولة والبطولة في شخص أناس بسطاء. يسرد الفنان قصة الإنسان والحب والوطن والذاكرة الحلوة ومباهج حياة الكرد الريفية. يتأرجح الفنان بسلاسة بين ألوان السعادة المبنية على الحرية في موضوع (انطباعات اربيلية) وصراحة الشكل وألوان الحزن في تسجيل أحداث تاريخية في حياة الشعب الكردي وبذلك يضع الفنان قضية الإنسان والوطن في المقدمة.... الخ).

× الفنان الراحل (خالد الرحال) كان من المعجبين بإعمالك الفنية . قال مرة إن أعمال محمد عارف تنبع من ذاته وقلبه وشعوره . ومن جانب آخر يقول أن

محمد عارف .. فنان الطبيعة

مدى صديق أحمد



واثرها في الرسم العراقي المعاصر).
وكتب الشاعر الراحل بلند الحيدري يقول : ان ميزة محمد عارف لا ينهض بها غير مسعاه على ردم الهوة مابين الفنان والجمهور ليؤكد تواصلها وخلق التعاطف الضروري بينهم ببساطة تعبيرية وبحنانه الشعري وألفة مواضيعه وتسطح رموزه بأسلوبه التشخيصي وبنائه المحكم" فيما يرى الكاتب والناقد الكوردي كمال غمبار أن الفنان محمد عارف ربط الماضي بالحاضر ربطا جدليا فاعلا من خلال تجسيد القصص الشعبية في لوحاته ليبرز الماضي بشكل حي مستكينا روحه الوثابة وقيمته الفنية المتدفقة بالمأثورات والقضايا التي تخدم تطلعات الانسان الكوردي المعترّز بالجوانب المشرقة لتراثه الفولكلوري العريق . وهكذا فإنّ الفنان لا يخضع لوحاته للماضي بكل ما يحمل هذا الماضي من جوانب شتى بمقدار ما يستلهم من هذا الماضي افكارا ثورية جديدة تخدم الحاضر المتطلع الى التجديد والنهوض. وبعد فإن جميع الاعتبارات التقييمية الاخرى تتهاوت عند اكتشافنا "طرحة" للزخم العميق من "الحب" بمفردات لغوية ذات جذور عميقة في حضارة الشرق الاسلامي في العصور الوسطى. ومع ان ألوانه هي ألوان -الفولكلور الكردي - المعاصر الا انها في الفن الاسلامي العريق.

عمل مدرسا للفن في معهد الفنون الجميلة والتطبيقية واكاديمية الفنون الجميلة / بغداد
استاذ مساعد (كلية الهندسة - القسم المعماري)
استاذ في جامعة صلاح الدين
عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة صلاح الدين
توفي في اربيل ٢٠٠٩

الفنان التشكيلي الكردي الراحل محمد عارف كان مسحورا بالطبيعة والمكان، فوجد نفسه مأسورا بين عوالمها ومخلوقاتها ، بين ظلالها وضيائها واشجارها بل ظل حتى ايامه الأخيرة رائيا مخلصا لكل مشاهداته البصرية الحياتية على مدى اكثر من نصف قرن.
عاش الفنان وهو حاملا ألوانه وفرشاته واحلامه الى مدن وعواصم قسوة ولكنه في كل رحلاته ظل مشدودا الى سمائه الاولى ومكانه الاول..

وقال الفنان الراحل في آخر حوار له "ان كردستان ومنذ مئات السنين، بجمالها وسحرها وجبالها وسيمفونياتها اللونية كانت مصدرا لكبار الشعراء والمستشرقين الموسيقية والادباء والفنانين" مضيفا الى حديثه ان ما حققه اكايميا اطروحتي للدكتوراه (جماليات طبيعة كردستان

الفنان التشكيلي محمد عارف ، نقرأ في سيرته الذاتية:
ولد في راوندوز / أربيل سنة ١٩٣٧
دبلوم معهد الفنون الجميلة / بغداد ١٩٥٦
امتهن التدريس في مدينة اربيل ١٩٥٧-١٩٦١
ماجستير اكااديمية الفنون الجميلة بدرجة امتياز / موسكو ١٩٧٦
عمل مفتشا للتربية الفنية / السعودية ١٩٦٨
ثلاثة معارض في الاتحاد السوفياتي ١٩٦٧-١٩٦٨
اشترك بالمعارض السنوية لجمعية التشكيليين العراقيين
عضو رابطة الفنانين العالميين (يونسكو-بارب) ١٩٦٩
حاز على جائزة الدولة للابداع الفني عن معارضه الاستعارية ١٩٦١-٢٠٠١
دكتوراه في فلسفة الفن بدرجة امتياز / جامعة صلاح الدين - اربيل ٢٠٠٤
مؤسس كلية الفنون الجميلة / اربيل ٢٠٠٤
عضو جماعة بغداد للفن الحديث
عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين
عضو نقابة الفنانين العراقيين

عراقيون

